إدارة أزمة الموارد المائية في القرآن الكريم *.

سعد طلب عبدالحماد الجنابي*.

ا.د. نادية صباح محمود الكبابجي.

ملخص البحث

اختار الباحثان (إدارة أزمة الموارد المائية في القرآن الكريم) عنواناً لبحثهما، معتمدين على المنهج المتكامل المستند على المنهج الوصفي التحليلي في علم الاجتماع السياسي، وعلم اجتماع الأزمة، بالاضافة الى الاستعانة بالمناهج الاخرى، إذ ارتبط وجود الازمات بوجود الانسان منذ بدء الخليقة، وهو ما اكدهُ القُرآن الكريم في الكثير من الآيات والقصص، حيث إن اول هذه الازمات في تاريخ البشرية حدثت عندما أكل سيدنا ادم (عليه السلام) ابو البشرية جمعاء من الشجرة التي نهاه "الله" عز وجل عنها بعد ما ازله الشيطان، الذي كان له نزاع وصراع معه، نتيجة أزمة سابقة تتعلق بخلق الله عز شأنه في علاه وتكريمه لسيدنا آدم (عليه السلام) من طين وماء وتفضيله وزوجه على سائر مخلوقاته، كان من نتائجها وسوسة الشيطان له، التي انتهت بخروجه وزوجه من نعيم الجنة الى مستقر الارض ومشاكلها وازماتها، "ﭐ ﭒ **ﭓ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦)**(البقرة :٣٥-٣٦)"، لذا وجد الباحثان ان يخوضا في غمار الازمات لاسيما الموارد المائية ويسرد بعض تفاصيلها على اعتبار انها احدى الازمات المعاصرة، التي لم يتطرق لها احد في مجال علم الاجتماع عموماً، لارتباطها بجميع الجوانب المجتمعية في المجتمع، بعد ان يستعرض الباحثان مفهوم الأزمة وادارتها وتحليلها ومراحلها، بالاضافة الى خصائصها واسبابها وكل ما يتعلق بها وادارتها، ونظراً لما يتمتع به هذا الموضوع من اهمية فقد اعتمد الباحثان على القرآن الكريم كمصدر اساسي ومرجع رئيسي في ادارة الازمات والتعامل معها، كيف لا وهو الذي لم يغادر كبيرة او صغيرة الا احصائها، وفيه جميع الحلول لجميع انواع الازمات التي تتعرض لها المجتمعات عموماً، كدليل واعجاز في لتجاوز تلك الازمات والوقاية منها.

---

* بحث مستل من أطروحة الدكتوراه في قسم علم الاجتماع- كلية الاداب- جامعة الموصل, المعنونة: "إدارة أزمات وانعكاساتها الاجتماعية والسياسية في المجتمع العراقي-الموارد المائية انموذجاً".

Abstract

The two researchers chose chose (Crisis Management and its Social Repercussions: Information in the Holy Qur'an - Resources as a Model) as a title for his water research، relying on the integrated approach on the descriptive analytical approach in political sociology، crisis sociology، hosting with other approaches، as the existence of crises is linked to the existence of man since the beginning of creation. This is confirmed by the Holy Qur'an in many verses and stories، where the beginning of eating our master Adam (peace be upon him) occurred، The father of all humanity is from the cursed tree that "God" Almighty and Majestic forbade him from it after Satan removed it، with whom he had conflict and struggle، as a result of a previous crisis related to God's creation، glory be to Him، of our master Adam (pbuh) from mud and water، and his preference and marital status over all his creatures. One of its results was Satan's whispering to him، which ended with his exodus and his wife from the bliss of Paradise to a stable earth with its problems and crises"We said: "O Adam! dwell thou and thy wife in the Garden; and eat of the bountiful things therein as (where and when) ye will; but approach not this tree، or ye run into harm and transgression" (Surah Al-Baqarah، verse: 35-36، Translated by Yusuf Ali)، So the two researchers found that they engage into the midst of crises، especially water resources، and lists some of their details on the grounds that it is one of the contemporary crises، which no one has addressed in the field of sociology in general، due to its connection to all societal aspects in society، after the researcher reviews the concept of crisis، its management، analysis and stages، in addition to To its characteristics، its causes، and everything related to it and its management، In view of the importance of this topic، the researcher relied on the Holy Qur'an as a basic source and a major reference in crisis management and dealing with it، how can the consciousness of those who did not leave large or small except to count them، and in which all solutions for all kinds The crises that societies in general are exposed to، as evidence and miracles in overcoming and preventing these crises.

المقدمة

تعاني دول العالم ومنها العالم العربي والاسلامي من شحة الموراد المائية وندرة المياه العذبة، لاسيما المجاورة للمجتمع العراقي من دول الخليج العربي وسوريا والاردن والسعودية، بسبب محدودية المياه السطحية العذبة وقلة الامطار النازلة، التي وصلت الى مستوى الأزمة، بالرغم من ان المجتمع العراقي يمتلك ثروة مائية هائلة حباه الله عز وجل بها، لكن في الاونة الاخيرة بدأ يعاني من نقص هنا وشحة هناك لاسباب داخلية واخرى خارجية دفعت الباحث الى ضرورة

الكشف عن العلاقة بين ادارة الدولة ومؤسساتها ووعي المواطن في التوصل الى افضل الطرق لادارة أزمة المياه وترشيد استهلاكها على جميع المستويات من خلال تفعيل المنهج القرآني الداعي بأهمية المياه والاعتناء بها الحفاظ عليها، ومن خلال تفعيل الدور التوعوي والتربوي للأفراد من تقليل الهدر والاسراف ،بأستخدام افضل الاساليب الواجب اتخاذها للتوصل في المحافظة على الثروة المائية في ظل الزيادة السكانية والنمو الحضري المستمر،ومن جهة اخرى وايماناً بأن الله أكرم الانسانية جمعاء بالقرآن الكريم،هذا الكتاب لايأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفة، وفية تنزيل كل شيء من حكيماً عزيز، وهدىً وشفاء ورحمة وبيان وموعظة حسنة للناس، فمن تمسك به نجا ومن حاد عنه ضل وغوى ، إذ "**قَالَ تَعَالَىٰ: يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦)** " (المائدة: ١٦).

اولاً:موضوع البحث:

من المتعارف عليه ومنذ اللحظة الاولى التي خلق"الله "عز وجل فيها اول إنسان وبداية قصة الصراع مع " ابليس" لعنه الله ، واستمرار هذا الصراع في الارض والى يوم القيامة،هذا الصراع بين الصالح والطالح بين الخير والشر بين الحق والباطل، إدى الى حدوث أزمات لبنى البشر كصدى وانعكاس لذلك الصراع ، لذا لايكاد أي نظام اجتماعي في الكون ان يسلم من تعرضه للأزمات وهي سنة من سنن الله في خلقة وحكمة ؛ ليمتحن بها عباده من يقاوم بثبات ويتجاوز الازمات بأقل ضرر ومن تزل قدمهُ ويتبعثر كيانه وتشطح افكارة ويتبدل حاله ويتغير، ومن هذا المنطلق فان جميع المجتمعات تمر بأزمات ومنها المجتمع العراقي،لذا تعد هذه الأزمة التي يمر بها المجتمع العراقي من أخطر الازمات الاجتماعية، وذلك لانعكاساتها السلبية على النسيج الاجتماعي العراقي ووحدة ترابه الوطني، وعليه فان التصدي لها ولعناصرها ومبررات استمرارها بات يشكل أمراً ضرورياً وهدفاً ملحاً أخذ يتطلع إليه جميع العراقيين، حيث انها تؤثر على الدولة والمجتمع فيتأثر بها جميع أفراد المجتمع وجميع الكائنات والحيوانات الموجود فيه؛ حيث يبدأ التعامل مع تلك الموارد من المنزل مروراً بالحقول الزراعية والمؤسسات الصناعية والمرافق العامة والسياحية، في ظل محدودية هذه الموارد المائية وشحتها وارتفاع نسبة النمو السكاني والحضري المتزايد وارتفاع مستوى المعيشة رافقة زيادة الطلب على المياه، وبما ان العراق يشكو حالياً من نقص في الموارد المائية العذبة، فان معالجتها والتعامل معها أخذ يتطلب الكثير من الجهد والعمل الدؤوب للوصول الى حلول ونهايات مرضية لجميع الاطراف، من خلال توعية المواطنين بمستوياتهم العمرية والثقافية بأهمية الموارد المائية وادارتها واستثمارها واستهلاكها بالشكل المثالي، لا سيما بعد ندرة الموارد المائية وضعف ادارتها وانعكاساتها على المجتمع، ومن هنا تبرز مشكلة البحث.

ثانياً:أهمية البحث:

يعد موضوع ادارة ازمة الموارد المائية من الموضوعات الاستراتيجية والمهمة التي حازت على اهتمام العديد من الباحثين بمختلف اختصاصاتهم، فضلاً عن ذلك انها تحضى بنوع من الخصوصية ،لأن الموارد المائية (الماء) تشكل عصب الحياة وسر البقاء والوجود الانساني فمنه خلق الله الآدميون في قوله تعالى" أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢٠)"(المرسلات: ٢٠)، ومن دونه تتوقف وتموت وتندثر البشرية، ففي قوله عز من قائل"أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠) (الانبياء:٣٠)،وفي قوله"تَعَالَىٰ:وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ(٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤)"(يس: ٣٣- ٣٤)، فمن يتأمل الواقع العراقي جيداً يعرف ان مصادرالموارد المائية تقع منابعها خارج حدوده الدولية في كل من(تركيا وسوريا وأيران)،مما يجعل السيطرة والتحكم بها أمراً عسيراً، لاسيما ان تلك الدول بدأت في استخدام سياسية (حروب المياه) كوسيلة للضغط على دول المصب، عن طريق بناء السدود وتقليل حصص المياه الواردة اليها من جهة أو من خلال رمي النفايات والمخلفات المختلفة فيها، مما تسبب في زيادة نسبة التلوث من جهة أخرى، فضلاً عن الاهدف الاستعمارية لـ(تركيا،إيران،أسرائيل) في الهيمنة والسيطرة على المنطقة عموماً، لتحقيق أهدفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من هنا برز مشكلة البحث وأهميته في تناول مسألة في غاية الاهمية والتعقيد إلا وهي أزمة ادارة الموارد المائية وانعكاساتها على الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع العراقي،ولمعرفة الاسبإب والابعاد والتحديات التي تؤل إليها الأزمة المائية العراقية وتطوراتها،ارتأى الباحث التطرق عن هذه الأزمة وانعكاسات على الوضع الاجتماعي العراقي برمته، من خلال الاستناد الى منهج ادارة الازمات في القرآن الكريم،الذي يسهم في تقديم حلول ربانية للانسانية، بغية تخفيف من حدة الأزمة وانتشارها، وتقديم حلول ناجعة لها،والكشف عن الاعجاز القرآني في ادارة الازمات في المجتمع المعاصر.

ثالثاً:أهداف البحث:

يسعى الباحثان إلى التعرف على الأزمة المائية في القرآن الكريم وبيان انعكاسات تلك الأزمة سياسياً واجتماعياً على مستقبل الامن المائي العراقي،وتوعية الجماهير فكلما كانت الجماهير تمتلك وعياً دينياً وثقافياً واجتماعياً عالياً فأنها، سوف تهتم بالمياه وتعمل على نظافتها ترشيد استهلاكها وانطلاقاً من كل ذلك يمكن تلخيص اهداف البحث بالشكل الآتي:

١.التعريف بمفهوم إدارة الأزمة عموماً ، والمفردات القرآنية المرادفة لمصطلح الازمات؟

٢. ما التحديات الداخلية والخارجية المؤدية الى أزمة الموارد المائية وانعكاساتها ؟

٣.الكشف عن الجوانب السياسية والاجتماعية المرتبطة بأزمة الموارد المائية سواء كانت طبيعية أو غير طبيعية في ظل التطور العلمي والنظام العالمي الجديد، وبيان منهج القرآن الكريم في ادارته مختلف الازمات؟

٤. توضيح ابرز الازمات التي ذكرت قصصها في القرأة الكريم وكيف تم التعامل معها وادارتها؟

٥.تقديم حلول ومقترحات لمواجهة الأزمة المائية التي يعاني منها المجتمع العراقي عموما؟

رابعاً:سبب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار موضوع البحث لدراية واهمية ولرغبة ودوافع ذاتية متعلقة بالباحثين، كون الموضوع حديث الساعة، ولدوافع أخرى موضوعية منها:

١.يعد موضوع ادارة أزمة الموارد المائية من بين أكثر المواضيع اهمية، بالاضافة الى كونه من اكثر الازمات تعقيداً واثارة للجدل في التاريخ المعاصر.

٢.رغبة الباحثين في اظهار قوة بيان وتميز القرآن الكريم كمنهج رئيسي في ادارة علم الازمات.

٣.الرغبة في الاقتراب بين العلوم الحديثة لا سيما علم الاجتماع وربطها بالقرآن الكريم وابراز دوره في ادارة الأزمة وعلاج القضايا في واقعنا الاجتماعي والسياسي المعاصر.

خامساً:منهج البحث:

اعتماد الباحثان على المنهج الوصفي والتحليل المتكامل المستند على التحليل المنطقي (الاقتصادي، السياسي، والاجتماعي) وكذلك على المنهج القرآني الاستقرائي للاحداث، فضلاً عن استخدام المنهج التاريخي من خلال قرأة التوقعات،وفقاً للمتغيرات السكانية المتزايدة والمستمرة ومستقبل الموارد المائية في العراق وانعكاساتها، وهو منهج شبه جديد في الدراسات الاجتماعية .

سادساً:الجهود العلمية والمعرفية السابقة:

ان اي جهد علمي يقتضي الملاحظة والبحث المتواصل والتقصي عن الجهود المعرفية السابقة التي حاول الباحثان الخوض في غمارها، لذا حاول الباحثان التقصي عن تلك الجهود العلمية والمعرفية، وتوصلا الى الدراسات الآتية:

١.دراسة تقية فرحي، بعنوان" ادارة الازمات في ظل القرآن الكريم"،٢٠١٨: هدفت الدراسة إلى معرفة التعامل مع الأزمات في ظل القرآن الكريم ،"ومعرفة دور القرآن الكريم في معالجة تلك الأزمات وطرق تفتيتها والحد من شدة أثرها وتفاقمها، حيث أن الله سبحانه وتعالى يصيب المؤمنين بابتلاءات وأزمات ليعلم صدقهم وصبرهم، ويصب بلاءه على الكافرين المكابرين صباً، كما جعل الأزمات لتقوية المسلم وليشتد بها عوده، وجعل الله البلاء والأزمات للعاصين والمكذبين،لتكون لهم دليلاً على قدرته سبحانه على هلاك وزوال كل ما يملكون في هذه الدنيا بزوال سيادتهم ودولتهم وامجادهم، وأيضا على حقيقة بعثهم وحسابهم في الآخرة وإدخالهم إلى النار ليروا سوء ما قدموا من السيئات، وبيان لحل الأزمات ومطابقتها للكتاب والسنة، فالقرآن

الكريم لم يترك أمراً صغيراً او كبيراً من أمور الحياة الدنيا والآخرة إلا جمعها"(فرحي، ٢٠١٨، ص٥١٢-٥٢٦).

٢.**دراسة الدكتور محمد بولقصاع،بعنوان:"منهج القرآن الكريم في ادارة محتلف الازمات"،٢٠١٦:** هدفت الدراسة توضيح"الفترة الحرجة التي يمرُّ بها العالم اليوم وبالأخصِّ الإسلاميِّ منه، ليؤرِّق المضجع، ويقطِّع القلب، ويُدمع العين، ويَدَع الحليم حيران؛ نظراً للأزمات المتفشِّية فيه والتي اجتاحته من كلِّ جهة بدءا بالتي تمسُّ الأفراد، مرورا بالأزمات التي تمرُّ بها الجماعات والمؤسَّسات والحكومات وانتهاءاً بالأزمات الدّولية، سواء ما تعلق منها بالجانب الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو الأمني... وإزاء هذا الوضع المرير فإننا نجد أن المتعاملين مع هذه الأزمات هم على صنفين: صنف يسعى للحدِّ من انتشارها، والتَّقليل من أخطارها مع تسخير كافة الجهود لأجل الخروج منها بأسرع وقت، وبأقلِّ الخسائر وهو ما يسمَّى بإدارة الأزمات، والصنف الآخر يروِّج لها، ويستثمر فيها، ويغذِّيها كلَّما تلاشت وضعُفت،لأجل قضاء مصالحه وهذا الصنف يسمَّى بـ(الإدارة بالأزمات)، وقد جاء هذا البحث ليسلِّط الضَّوء على مفهوم الإدارة بالأزمات مع تقديم نماذج لها من خلال القرآن الكريم، ثم بيان حكمها، في معالجة لمشكلة واقعية ومريرة يعيشها العالم اليوم، لاسيما العالم العربي والاسلامي جراء تفاقم الازمات على مختلف الاصعدة، بما يهدد امن هذه المجتمعات ووجودها، ليتوصل الباحث فيها الى ارساء منهج القرآن الكريم في علاج الازمات من الجانب الروحي والمادي"(بولقصاع، ٢٠١٦، ص١-٤٣٣).

٣.**دراسة الدكتور عمر نائل محمد العزام، بعنوان: منهج التربية الإسلامية في ادارة الازمات،٢٠١٢:** هذا البحث كان في مجال التربية الإسلامية، بهدف ابراز دور المؤسسات التربوية والتعليمية في إدارة الأزمات، لاسيما دور الاسرة والمسجد والمدرسة والجامعات ووسائل الاعلام والاتصالات وغيرها في ادارة الازمات"(العزام،٢٠١٢).

٤.**دراسة الدكتور صبحي رشيد اليازجي، بعنوان:"ادارة الازمات من وحي القرآن الكريم"، ٢٠١١:** حاول الباحث الخروج عن المألوف قدر الامكان في طريقة بحثه، حيث اسقط الجانب النظري على الطريقة العملية كما هو الحال في علم الادارة للوصول الى نتائج مرضية تحقق اهداف البحث وهي اخذ الدروس والعبر المستفادة بغية تدبر الامور وحلها بطريقة مثالية وبأقل الخسائر الممكنة،إذ تناول مفهوم الأزمة وخصائصها واسبابها وانواعها، ومراحلها وسبل الوقاية منها وعلاجها من خلال نماذج عملية لادارة الازمات في القرآن الكريم، وهي تقترب من طرح موضوع بحثنا هذا تقريباً"(اليازجي،٢٠١١، ص٣٢١-٣٧٧).

سابعاً : مفاهيم البحث:

١ – إدارة.

أ.الادارة لغةً :"تعني إدارة : اسم، إدارة : مصدراً للفعل أَدار، أدارَ ، يُدير ، أَدِرْ ، إدارةً ، فهو مُدير ، والمفعول به: مُدار ، ويُقال: دار الشَّيءُ فهو يَدُورُ دوْراً ودوَرَاناً ومنه دوران العمامة، بمعنى أَدار العمامةَ حول رأْسه أي: لَفَّها"(ابن منظور،١٤١، ص٢٩٥)، ويقال ايضاً: أَدار التجارة؛ أي تعاطاها وتداولها،في حين جاء لفظ الادارة في الاسلام من الفعل (أدار) وقد ذكر في القرآن الكريم موضع واحد فقط إذ قال تعالى" **إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)**"(البقرة: ٢٨٢) أي" يتداولونها ويتعاطونها"(الاصفهاني،١٤١٣هـ، ص٣٢٢)،بمعنى الدوران،لأن المال او رأس المال يدور بين هولآء التجار، فيما استخدم المسلمون لفظ " التدبير" ليدل على الادارة في الكثير من المعاني في آيات القرآن الكريم، حيث يعد لفظ "تدبير" بأنهُ اشمل واعم واكثر شمولاً ووضوحاً ، وعلى ضرورة التمعن والتفكير في الاوضاع والامور والحرص على اقتناء واختيار افضل الطرق في تأدية الاعمال وتنفيذها، في قوله تعالى:**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥)** (السجدة:٥)، بينما بُوب لهذا المعنى الامام مسلم(ع) في صحيحة قائلاً:"باب استحباب إِدَارَةِ الْمَاءِ واللَّبَنِ ونحوهمَا عن يمينِ المبتدِئِ"(النيسابوري، ب ت، ص١٦٠٣)، وقد كان استخدام لفظ الادارة محدوداً في الاستخدام كمصطلح اسلامي في الادارة الإسلامية الا انه اصبح مصطلح رائج الاستخدام في العصر الحديث ولا يوجد حرج في استخدام لفظ الادارة اليوم،لاسيما في النشاط الاجتماعي الذي يقوم به الراعي مع الرعية او في جميع النشاطات الحكومية عن طريق تقديم الخدمة المتاحة الى الرعية بالعدالة وبلا تمييز، يقابلها شعوراً منهم بالامانة في اداء ممارستهم الادارية، وفق المنهج الاسلامي والامكانيات المتاحة، لتحقيق الاهداف المشروعة والعامة، بغية توفير الرخاء والنماء للعباد والبلاد"(سلامة واخرون،٢٠١٩، ص٦).

ب.أمّا كلمة إدارة اصطلاحاً، فقد وردت في تعريفات عدّة ، فقد: عرَّفها العالم الامريكي (فريدريك وينسلو تايلور(Fredrick Taylor) (١٨٥٦–١٩١٥) على أنّها: "هي المعرفة الصحيحة لما يُراد من الأفراد أن يُؤدُّوه، ومن ثمّ التأكُّد على أنّهم يُؤدُّونه بأفضل أداء ، وأرخص طريقة"(شاكر، الانترنيت، ص١٠–١١)،وقد عرفها هنري فايول (Henri Fayol) ايضاً "بأنها عمل يتضمن التنبؤ، التخطيط، والتنظيم، وإصدار الأوامر والتنسيق والرقابة"(Fayol، 1949).

وفي ضوء ذلك نستنتج على أنّ الإدارة : هي مجموعة من العمليّات التي يسعى إليها المجتمع، لتحقيق اهدافة المشروعة ضمن اطار احكام الشرع الاسلامي، لاسيما العمل بروح الفريق الواحد، بغية تحقيق الادارة الناجحة والقادره على تجاوز جميع المشاكل والازمات.

٢- الأزمة:

أ - **الأزمات لغةً** : جمع أزمة ، في اللغة العربية تعني : " الشدةِ والقحط ، وأزَمَ عن الشيء : أمسكَ عنهُ ، وأزَمَ على الشيء أزْماً : عضَّ بالفمِ كلُه عضاً شديداً ، وتأزمَ : أصابتهُ أزمة ، الأزمة الشده : أذا تتابعتْ وتوالتْ" ويقال أزم عليه او عليهم العام او الدهر أي اشتد قحطه وقلة فيه الخير"(ابن منظور، مصدر سابق، ص١٦) وفي المعجم الوسيط تعني:"الضيق والشدة ويقال أزمة مالية، أزمة سياسية، وأزمة مرضية"(الزيات وآخرون، ب.ت، ص١٦)، او أزمة قلبية،" والاوازمُ: اي السنون الشدائدَ، وأَزم عليه الدهرُ، والمُتأزمُ: المتألم لأزمةِ الزمان وشدته وازمتهم السنة: استأصلتهم،ويقال اصابتنا أَزمة أي شدّة"(ابن منظور، مصدر سابق، ص١٦-١٧)،وهناك لفظ اخر مرادف للأزمات إذ يقال:"اصابتهم أَزْبَةٌ ولزْبَةٌ أي: بمعنى جَدْبٌ ومَحْلٌ"(ابن الاثير،١٣٩٩،ص٤٤)، وفي اللغةِ الإنجليزية يعرفها معجم وبستر(Crisis) بأنهَّا:" نقطة تحول إلى الأحسن أو الأسوأ، وهي مرض خطير أو خلل في الوظائف،أو تغيير جذري في حالة الإنسان، وفي أوضاع غير مستقرة"(البكري، ٢٠١١، ص١٧-١٨).

ب- الأزمة اصطلاحاً :لم يتفق مفكروا العلوم الاجتماعية والانسانية على تعريف جامع للأزمة رغم شيوع هذا المصطلح واستخدامة في الدراسات، فقد عرف الاستاذ صلاح عباس بأنها" تأثيرات حادث معين، تخطت حدود الحادث لتؤثر على النظام الاجتماعي ككل، وتشكل تهديد لمستقبله والخطط الرئيسية التي يقوم عليها(الجمل، مصدر سابق، ص١٧)،بحيث تشكل تهديداً خطيراً لقيم ومعتقدات وممتلكات الافراد والمنظمات والمجتمعات والدُول،نتيجة لخطر متوقع او غير متوقع، تتصف بكونها لحظة حرجة وحاسمه تتعلق بالكيان الاداري الذي قد يصاب بها،مشكِّلة معضلة وصعوبة حادة امام متَّخذ القرار، بما يجعله في حيرة بالغة من أمره"(الخضيري، ٢٠٠٣،ص١١٣-١١٦).

ج_ نستنتج من كل ذلك إن الأزمة هي: " الشده والقحط والضيق او الجفاف وانحسار المطر الذي يصيب حياة الفرد، مخلفاً انعكاساً وتأثيراً مادياً أو سياسياً أو صحياً ونفسياً أو اجتماعياً، وهي خلل يصيب الإنسان والمجتمع يجعله في حالة من الارباك ، تتطلب إيجاد الحلول المناسبة"(الجنابي، ٢٠١٩، ص٥).

٣- أزمة أدارة الموارد المائية:

أ.إذ تعرف الموارد المائية في معجم المعاني الجامع في اللغة العربية " على انها الغطاء المائي الموجود فوق سطح الأرض وفي باطنها والقابل للإستخدام، وتأتي بمعنى: اسْتَوْرَدَ الماءَ: أي وَرَدَه"(معجم المعاني الجامع، على الموقع الالكتروني) أو شرب منه، وهو أي الماء سر الحياة والوجود وقد جاء ذكر الماء من قبل" الله"عز وجل تعالى في كتابه العزيز" ثلاثاً وستين" مرة، وبلفظ الغيث والمطر والوابل، وقد جاء لفظ الماء في القرآن لمعنيين ذكرهما صاحب "كتاب

الوجوه والنظائر في القرآن الكريم"، قائلاً:" الماء يعني المطر"، في" قوله تعالى: وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢)، "(الحجر:٢٢)، بينما الوجه الثاني للماء يعنى به "النطفة" أو "مَاءُ الرَّجُل" في قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (٥٤) "(الفرقان:٥٤)(القرعاوي، ١٩٩٠م، ص٤١٨)، فلو تأمل الانسان منا مثلاً تكوين جسمه ووظائف أعضائه، بل لو تأمل كل الكائنات الحية الأخرى من حيوانات ونباتات.. وغيرها، لوجد أن جميع العمليات التي يقوم بها الجسم والخلايا الحية كافّة ، يدخل الماء في معظمها ويمثل أهمية كبيرة في إتمامها، إنه معجزة في حد ذاته، فهو سائل مبارك وعجيب،بل إنه أغلى ما تملكه الإنسانية لاستمرار حياتها،ويعلم البشر كبيرهم وصغيرهم، عالمهم وجاهلهم، حاضرهم وباديهم عظيم قدره، فإن خفّ كان سحابًا، وإن ثقل كان غيثًا ومطرًا، وإن سخن كان بخارًا، وإن برد كان ندًى وثلجًا وبردًا، تجري به الجداول والأنهار، وتتفجر منه الانهار والعيون والآبار، وتختزنه السماء والأرض والبحار"(المناوي، الانترنيت، ٢٠١٩)، وهو العنصر الأساسي والمهم في الوجود على العموم، وفي حياة الإنسان على وجه الخصوص، لذا يتطلب منا الحفاظ والاعتناء به عن طريق مايسمى (إدارة الماء) بكل إتقان ودقة، كما عرف عن نبي الانسانية حسن الادارة والتدبير والتدبر، فقد روية عن عبد الله بن عمرو(ﷺ) "أنَّ النبيَّ (ﷺ) مرَّ بسعدٍ وهو يتوضأُ فقال ما هذا السَّرفُ يا سعدُ؟ قال: أفي الوضوءِ سرف! قال: نعم وإن كنتَ على نهَرِ جارٍ"(الألباني، ب.ت، ص٨٦٠).

ب-يشير مصطلح "الموارد المائية ،على مصادر المياه الطبيعية الموجودة على سطح الأرض، بغض النظر عن الحالة الفيزيائية التي تتواجد عليها(صلبة أو سائلة أو غازية)، على أن يكون هذا المصدر ذو فائدة محتملة وكبيرة لبني البشرخصوصاً والكائنات الحية بأنواعها على وجه المعمورةِ عموماً، في قولة تعالى " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)"(البقرة:٢٢)، إذ تُعد مياه الأنهار والعيون والينابيع والبحار والمحيطات من أكثر المصادر استخداماً، والتي ما يزال استخدام الإنسان لهذه الموارد المائية مستمراً، لاسيما المياه العذبة منها والتي يزداد استخدامتها يومياً مع تقدم الزمن؛ وذلك لتزايد حاجته اليومية للماء وفي المجالات المعيشية، الزراعية، والصناعية، والاستهلاكية أو لأغراض الترفيه"(الرقطي، مقالة على النت، ٢٠١٩)، على الرغم من"اكتشاف العلماء التركيبة الكيميائية للماء، والرابطة بين ذرتي الهيدروجين والأوكسجين (H2O)، إلا إنهم عاجزوا عن إدراك سر هذا التفاعل لصناعة قطرة ماء واحدة، رغم التطور الكبير في مجالات العلوم، وهم يعجزون ايضاً عن إدراك حقيقة التفاعل بين الحروف والأرقام في القرآن الكريم،كونه تفاعل بعيداً عن تفاعل المادَّة قريب من تكامل الروح"(المنّاوي، مصدر سابق) ، تصديقاً لقدرته

وأعجازه في قوله تعالى" أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠)"(سورة الواقعة، الآية :٦٨-٧٠)، تأكيداً لمقولة الرسول الآمين(صلى الله عليه وآله وسلم)" الناس شركاء في ثلاث : الماء، والكلأ، والنار"، هذه المياه التي تُغطي ما نسبته اكثر من ٧٠% من سطح الكرة الأرضية، منها ٣٠% تقريباً فقط مياه عذبة، اما الباقي فهي مياه مالحة، وتصنف الموارد المائية على النحو الآتي:

١- المياه المالحة غير العذبة (Salt water).

٢- المياه الجوفية(underground water).

٣- المياه السطحية العذبة (Surface water).

تبلغ نسبة المياه العذبة المستخدمة لأغراض الصرف الصحي(٦٣%)من المياه السطحية، (٥٨%) لأغراض الري، و(٩٨%) للأغراض الصناعية"(الرقطي، مصدر سابق).

ج-اما التعريف الاجرائي الذي تبناه الباحث لأدارة أزمة الموارد المائية، فهي كافة التدابير والاجراءات التي تتأخذها سلطة الدولة العراقية وافراد المجتمع،التي تمكنهم من تلافي حدوث الأزمات والحد من آثارها الاجتماعية والسياسية في ضوء الامكانيات(المادية ،البشرية ،المعنوية) المتوفرة لديها، وفي بحثنا هذا دعوة الى تطبيق الادارة المستندة الى القرآن الكريم من خلال رصد حركة الماء ومنسوبه وكفايته للإنسان؛ لتؤكد على أن الماء في سبيله إلى القلة لاسيما في العراق بعد قيام الدول المجاورة بالتجاوزعلى الحصص المقرره وقطع الانهر واقامة السدود والمشاريع، بما اسهم في انخفاض مناسيب المياه وبالتالي الى انخفاض حصة الفرد الواحد حسب احتياجه اليومي،بما يجعل السياسات المائية في الدولة اليوم تتجه إلى وضع مجموعة من الخطط والخطوات الاستراتيجية، بغية توفير الموارد المائية لأفرد مجتمعها والحفاظ على هذه الموارد، وحمايتها من التلوث.

٤- القرآن الكريم:

تعددت آراء العلماء في اصل كلمة" القرآن" منهم من قال عنه علم ومنهم الشافعي(رحمه الله) حيث قال:"ان القرآن اسم وليس بمفهوم، ولم يؤخذ من قرأت، ولو اخذ من قرأ، لكان كل ما قُرئ قرآناً،لكنه اسم مثل التوراة والانجيل"(البغدادي،٢٠٠٢، ص٣٩٢)"، ومنهم من يرى انه مشتق بمعنى تَلَا، وهي الاصح حيث يؤيد القرآن نفسه هذا المعنى في قوله تعالى"لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) "(القيامة:١٦-١٧) ويقصد بها التلاوة،ثم اتبعها بذكر المصدروالقرآن اصطلاحاً الذي هو كلام الله المعجز والمنزل على نبي الانسانية والرحمة محمد(ﷺ) والمحفوظ برعاية الله والمنقول بالتواتر، والمكتوب بالمصاحف"(بولقصاع، مصدر سابق، ص٦).

٥- نظائر الأزمة في القرآن الكريم:

لفظ الأزمة لم يرد صراحة في القرآن الكريم، لكن وردت بشكلٍ مرادف للمعنى الاصطلاحي للأزمة ومنها:(المصيبة، الفتنة، الابتلاء، التمحيص، المحنة، الكرب، الشدة، العسر، الضر، السوء، الزلزال، السنين، الظماء والنصب والمخمصة)"(بولقصاع، مصدر سابق، ص١٥-٢٣).

ثامناً: تحليل الأزمة وتعريفها:

الأزمة هي التغييرات المفاجئة التي تطرأ على البيئة الاجتماعية للمجتمع ومؤسساته من دون توقع لها أو فروض لتجنبها،وهي تعني(الجدب، القحط، الجفاف، الضيق، والشدة)،او تلك التي تنتج عن انحباس الغيث (المطر)؛ والذي يؤدي الى الفقر والمجاعة،والضائقة من كل الاشياء جراء الحياة المعاشة وتكاليفها،بما يزيد معانات الفرد الذي يعد اساس النظام الاجتماعي العام،بما يؤثر على مستقبل هذا النظام بأكمله"(اللامي والعيساوي، ٢٠١٥ ،ص١٢-١٣)،وصولاً الى حالة من الاضطراب العام وعدم الاستقرار المجتمعي،فيما عرف بعض العلماء الأزمة بالمفاهيم المرتبطة بها، لاسيما في الجانب السياسي والاجتماعي وعلى النحو الآتي:

١.إذ يقصد بالأزمة من الناحية السياسية،"هي الحالة او المشكلة التي تجبر النظام السياسي وتستدعي الى اتخاذ قرارات لمواجهة التحديات التي تمثله سواء كانت إدارية او اجتماعي او اقتصادي او ثقافي".

٢.بينما الأزمة من الناحية الاجتماعية،"فإنها تعني توقف الاحداث المنظمة والمتوقعة، بالاضافة الى اضطراب العادات والقيم المتعارف عليها في المجتمع،في ظل التوتر وشعور الفرد بالعجز وعدم القدرة على اقامة علاقات انسانية واجتماعية في ظل ظهور معايير وقيم اخلاقية جديدة مغايرة للثقافة السائدة، مما يستلزم التغيير السريع لاعادة التوازن، بغية تكوين علاقات وعادات جديدة اكثر ملائمة وانسجام للجميع في المجتمع"(حلاق، ٢٠٢٠م، ص٥-٦).

تاسعاً: اسباب حدوث الازمات:

تحدث الازمات نتيجة لاسبابٍ متعددة ومتنوعة ومتباينة بتباين العوامل والمسببات، وهي ليست وليدة ذاتها، بل هي نتيجة لمجموعة اسبابٍ ادت لنشوئها،ويمكن للباحث تحديد بعض من هذه الاسبابٍ الفردية او العامة على وفق الابعاد المجتمعية (السياسية، الاجتماعية ، الاقتصادية، الثقافية، الصحية ، الدينية)، وهو نفس التصنيفات التي اعتمدها الكثير من علماء وخبراء الازمات، والتي سوف نتاول منها:

١.**الاسباب المرتبطة بالعنصر البشري:** هناك جملة اسبابٍ متعلقة بالعنصر البشري فرد كان او جماعة يؤثرون ويتأثروبقراراتهم وسلوكهم في ظهور الازمات وتفاقمها ومن بين تلك الاسبابٍ، يمكن ذكر الآتي:

١-سوء الفهم، والتسرع في اصدار القرارات الارتجالية التي تفتقر الى الحقائق، الناجم عن الافتقار الى المعلومة واتساع الجهل وتجاهل اشارات الانذار المبكر لحدوث الازمات،فسوء الفهم يعد عاملاً اساسياً في نشوء الازمات، بالاضافة الى عدم وجود الفهم الدقيق في استخدام المنهج القرآني او العلمي في الادارة عموماً وفي ادارة الازمات بشكلٍ خاص.

٢-سوء الادراك (الادراك غير السليم)،في استيعاب المعلومات وتفسيرها الصادرة عن الازمات والحكم التقديري عليها او تجاهلها او تأجيلها وترحيلها، نتيجة للتشويش الطبيعي او المعتمد بما يؤدي الى انفصال بين الاداء والقرار التي يتأخذها الكيان الاداري، بما يسهم في تفجير الازمات"(اللامي والعيساوي، مصدر سابق، ص٢٦-٢٧).

٣- الانانية وعدم الثقة والرغبة في الابتزاز وتعارض الاهداف والمصالح،حيث تقوم جماعات الضغط والمصالح بهذا الاسلوب لجني المكاسب غير العادلة في الكيان الاداري للدولة، من خلال صنع الازمات المتتالية واخضاعة لسلسة متوالية ومتلاحقة ومستمرة ومتصاعدة تجبر متخذي القرار للانصياع لها،(المساعدة،٢٠١٢، ص٢٠).

٤-سوء التقدير والتقيم،لا سيما في المجالات العسكرية، الذي يكمن في المغالات والافراط في الثقة الزائدة في النفس او القوة الذاتيه على المواجهة الطرف الاخر من جهة، او سوء تقدير قوة وامكانيات والتقليل من شأن أو الاستخفاف واستصغار الطرف الثاني من جهة آخرى، كما حدث في حرب اكتوبر١٩٧٣ بين مصر واسرائيل واسطورة وغطرسة الجيش الاسرائيلي الذي لايقهر المدعوم امريكياً، وكيف قهره الجيش العربي المصري.

٥-اليأس والقنوط، حالة نفسية سلوكية تصيب الفرد او الادارة وتشكل خطراً على الدولة والمجتمع، تؤدي الى الاحباط وعدم الرغبة في الدافعية والانجاز في ايجاد الحلول او اتخاذ القرارات المصيرية وفي التطوير والتحسين والتنمية المستدامة(المساعدة، مصدرسابق، ص٣١)، بما ينعكس على حالة من الفشل القيادي والاداري؛ ينتج عنه عدم المشاركة في صنع القرارات المصيرية ، فضلاً عن تغليب النزعة الفردانية والمصالح الشخصية على المصلحة العامة للبلد.

٦-الاخطاء البشرية، تشكل واحدة من اهم مسببات الازمات على مستوى المؤسسات والمجتمعات، إذ تسبب هذه الاخطاء التي يرتكبها العمال او الفنيون او الادريين في التركيب او التشغيل او الصيانة او في ما يترتب عن اعمالهم من مشاكل وكوارث تتحول الى ازمات، بسبب الاهمال او ضعف الاهتمام في جانب الامن والسلامة او نتيجة قلة الخبرة والمهارة او الجهل(الدليمي،٢٠١٢، ص١٥)، ومن الاخطاء البشرية الاخرى هي عدم وضوح الاهداف المرسومة من قبل الدولة واولوياتها المطلوبة منها ، يقابلها ضعف القيادة الادارية على تحمل مسؤولياتها الادارية، او قراراتها الارتجالية التي تؤدي الى ازمات كارثية وتدميرية كما هو الحال في القرارات الارتجالية للرئيس العراقي السابق في الحرب مع ايران ١٩٨٠-١٩٨٨، ثم دخول

الكويت١٩٩٠، والحرب مع امريكا والقوات المتحالفة معها ٢٠٠٣، وما آلت اليه من ازمات اطاحت بكيان الدولة العراقية والذي انعكس على المجتمع العراقي بشكل سلبي.

٧-انعكاس الجدل المعرفي، حول فهم الازمات ومسبباتها وانعكاس القرارات المتخذة، إذ يؤكد ميلر (Miller) في تحليله لمسببات الازمات المالية مدخلاً سياسياً من جراء انعكاسات التصريحات او القرارات السياسية على طبيعة نشاط الاسواق المالية مستشهداً بتصريحات الرئيس الامريكي في الثمانينيات من القرن العشرين رونالد ريغان(Ronald Reagan) والسيدة تاشر(Cherished) عن السياسات الجديدة للاسواق الامريكية واستثمارتها في الاسواق العالمية، وكيف اسهمت تصريحاتهم السياسية في سرعة تدفقات الرسمالية عالمياً وعولمتها، وكيف اسهمت في انهيار النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي السابق ١٩٩٠،مما يؤكد الازمات المالية ترتبط بالوضع المالي والسياسي والاقتصاد ارتباطاً وثيقاً"(اللامي والعيساوي، مصدرسابق،ص٣٢-٣٤).

٨- الميل لاستعراض القوة، من قبل الافراد او مؤسسات المجتمع او الدولة تجاه مؤسسات او دول اخرى لغرض ابتزازها واحراجها او اقصائها واحتلالها، وقد يترتب عليها وجود خلافات متراكمة وخرق للاتفاقات والمعاهدات الدولية بما يمس بسيادة الدول الآخرى(لكريني،٢٠٠٩، ص١٦)، وهو ما حدث من جراء ازمة الغزو الامريكي للعراق عام٢٠٠٣م واحتلاله، والغزو الروسي للاوكرانيا في٢٤ شباط٢٠٢٢م.

٩- التنافس السلبي والنزاع الهدام بين العاملين او بين افراد المجتمع، بما ينعكس بالضد على وقوع الادارة تحت الضغوطات والولاءات الضيقة والمرجعيات المتخلفة مثل العشائرية والقبيلية والحزبية او المرجعيات الدينية او الطائفية او القومية، بما يؤزم الوضع ويبرز الازمات بشكلٍ صارخ.

١٠-انتشار الظلم والفساد، اذ يمثل الظلم وغياب العدالة الاجتماعية السبب المباشر في انهيار الكيان الاجتماعي على مستوى الفرد والجماعات اوالمؤسسات لأي مجتمع، وهي سنن ربانية لا تحابي احدا، فكلما تفشى الظلم في مجتمع حُكم عليه بتعاقب الازمات والخراب الذي سوف ينهي وجودهُ عاجلاً ام أجلاً، والقرآن الكريم يضرب لنا امثلة كثيرة على هلاك وفناء الأمم السابقة،بسبب الظلم والفسادة بإنواعه المالي والاخلاقي والإداري في قول الحق تعالى" **وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩)** "(الكهف: ٥٩) ،(بولقصاع، مصدرسابق،ص٣٧) وقد ذكر ابن خلدون ذلك في مقدمته ان الامم والحضارات تحمل في داخلها بذور فنائها عندما تبدأ بفقدان عصيبتها ويأخذ الترف والنعيم مأخذه ثم يدب فيها الظلم وينخرها الفساد بانواعه المادي والاداري والاخلاقي، وهو ما يحصل في الكثير من المجتمعات العربية والنامية ومنها مجتمعنا.

٢.**الاسباب الدينية:** يتهرب اغلب الباحثين والخبراء من الاعتراف او الاعلان عن ان الدين يشكل احد اهم الاسباب في الازمات ان لم يكن هو المسبب الاساسي، وذلك لخوفهم او ابتعادهم عن المساس بقدسيته أو تجنباً للمشاكل والازمات التي تحدث جراء المساس به، اذا ما عرفنا ان جميع الشرائع السماوية(الالهية)، والوضعية جميعها تقريباً تدعو الى التفاني في العمل الحسن والاخلاص به والابتعاد عن كل ما يخل بمسيرة الانسان وحياته ويهدد المنظومة الاجتماعية التي يعيش بها، حيث يوجه العلماء تركيزهم على الاسباب النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية..الخ، ولكن الحقيقة الكامنة هي انها اسباب دينية فمثلاً أزمة الفساد التي تؤدي الى اضعاف وجودة البنى التحتية الاساسية والخدمات العامة في بناء المجتمعات، يعود سببها لذوي النفوس الضعيفة في السعي لتحقيق الربح غير المشروع، البعيدة عن كل قيم الاديان وتعاليمها، بما ينعكس الى امراض اجتماعية (الرشوة، سرقة، نفاق، خداع، ابتزاز، ربا، غش، اللامساواة..الخ) تؤدي الى نسق قيمي جديد تعكسه مجموعة من العناصر الفاسدة، تقود للتشكيك في فعالية القانون أو في بعض القيم الدينية مثل(الثقة والعدالة والامانة والحق والمساواة والإصلاح والاخاء والمحبة والسلام..الخ)، كون تلك الامراض تسهم في ترسيخ مجموعة من السلوكيات السلبية في المجتمع، التي تفقد من جراءها الدولة هيبتها وشرعيتها،وتمهد لحدوث اضطرابات وقلاقل تهدد وجودها واستقرارها السياسي والاجتماعي"(علي،٢٠٢١، ص١٠٣-١٠٤)، بل وحتى وجودها الديني احياناً.

٣.**الاسباب الاجتماعية:**هي مجموعة الاسبإب التي تؤدي الى حدوث ازمات اجتماعية وهي مرتبطة بأحدث خلل مفاجئ يؤثر على النظام الاجتماعي والعلاقات والاوضاع الاجتماعية بفعل عوامل واسبإب عديدة قد يكون الوضع الاقتصادي والسياسي في مقدمتها بما يسهم في انتشار الامراض الاجتماعية مثل الفقر، الانحراف، الطلاق، الانتحار، الجريمة، والمخدرات..الخ (لكريني، مصدر سابق، ص١٦)، فضلاً عن الظلم الاجتماعي والتفرقة العنصرية،والتوترات الطائفية والعرقية والامنية،أو التخلف والجهل والمجاعة والامراض، والبطالة والعوز الاجتماعي، والانفجار السكاني وانتشار العشوائيات والمرجعيات المتخلفة، وكل ما من شأنه ان يربك المجتمع ويجعله في حالة من عدم التوازن في عناصر النظام الاجتماعي لهذا المجتمع، كما يخلق التوتر والاضطراب والقلق أو الشعور بالعجز لدى الافراد في اقامة علاقات انسانية واجتماعية طيبة،وظهور قيم ومعايير اخلاقية وسلوكية مغايرة للثقافة السائدة فيه" (عبدالسلام، مصدر سابق، ص٦٩)، فالازمات تعرف في الوسط الاجتماعي بأنها المشكلات التي تحدث في المجتمع وتزعزع الامن الوطني واستقراره وهي غير متوقع حدوثها او من الصعب السيطرة عليها، وقد صنف علماء الاجتماع والمختصون في ادارة الازمات انواع من الازمات طبيعية لا دخل للانسان فيها، واخرى ازمات مستهدفة ومتعمدة ومن صنع الانسان، مثل الحروب والمظاهرات

السياسية أو الارهاب، بهدف ضرب وزعزعة الامن والاستقرار في الدول وترويع وقتل الابرياء من افراد المجتمع اطفال ونساء وحجز الرهائن وتفجير المنشأت العسكرية والمدنية والخدمية مثل الطرق، والمقرات، الجسور، المطارات،السدود،مراكزالتسوق، والمجمعات السكنية والتجارية والترفيهة، والمقرات السياسية والدبلوماسية واعمال التخريب التي تطال المصالح الاجنبية او المحلية، او كل ما يسهم في الانهيار الاقتصادي ونشر الشغب والفساد الاخلاقي والاداري والاجتماعي في مؤسسات الدولة والمجتمع، او ادخال المواد الغذائية والادوية غير الصالحة للاستخدام البشري وتجارة المخدرات وادمانه،ذلك السم القاتل والخفي الذي بدء ينخر المجتمعات ومنها مجتمعنا العراقي، بالاضافة الى جميع الانشطة والاعمال الاجرامية التي تؤول الى الفساد الاجتماعي(الدليمي،مصدرسابق، ص٩٧-٩٨)، الذي يخالف قيمنا وتقاليدنا والذي ترفضه الاعراف الاجتماعية والقانونية والانظمة الشريعة والمبادئ الدينية عموماً والإسلامية بشكلٍ خاص في قوله تعالى" **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢)**"(البقرة:١١ - ١٢)، متوعدهم "**الله**" عز وجل في انزال اقصى العقاب في الدنيا والآخرة في قوله تعالى" **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)**"(المائدة: ٣٣)،وهذا يقتضي التدخل لمواجهة هذه الازمات لاعادة التوازن الاجتماعي،وحل الصراعات وتطوير القيم،بما يتلائم مع التغيير الاجتماعي الناجم عن تغير المجتمع وتطوره.

٥.الاسباب السياسية والامنية والعسكرية:تسهم هذه الاسبإب في ازمات سياسية من جراء احداث الحروب، التمرد، الثورات والانقلابات العسكرية والاضطرابات الامنية، والصراع السياسي على السلطة أو عدم التداول السلمي للسلطة، وكذلك لصراع بين مراكز القوى والنفوذ في الداخل، والتوترات الحدودية والاطماع الاستعمارية والصراعات والنزاعات المسلحة (الداخلية والخارجية) والاطماع الاقتصادية، والمتغيرات المحلية والاقليمية والدولية ، وكل ما شأنه ان يؤثر على استقرار البنية السياسية ، فالازمات السياسية هي متعلقة بمظاهر الصراع والنزاع بين الحكومات والدول والقائم على التهديد للمصالح والامن الوطني للمجتمع او الدولة، بينما تكون الازمات العسكرية ناتجة عن الصراع المسلح الذي تستخدم فيه القوات المسلحة او التهديد باستخدامها بما يخلق حالة من الترقب والتوتر والاخطار التي تهدد المصالح الوطنية للدولة أو كما عرفها الستار بوخانBuchan (Alastair) في كتابه(ادارة الازمات)" بانها تحدٍ ظاهر او فعل وردة فعل بين طرفين او عدة اطراف يحاول كل منهم تحويل مجرى الاحداث لصالحه".

ووفقاً لذلك فإن الازمات الاقليمية والدولية هي نتاج العلاقات بين الطرفين او اكثر تدعو الى التصعيد، نتيجة لتعارض المصالح والاهداف او بسبب اقدام احد الاطراف القيام بعمل يمثل

تحدي للطرف الآخر بما يمثلة من تهديد للمصالح والقيم الحيوية في المجتمع عموماً، يستلزم تحركا سريعاً ومضاداً للحفاظ على تلك المصالح والقيم مستخدماً كل الوسائل المتاحة وبانواعها المختلفة سياسياً كانت او عسكرية او اقتصادية(عبدالسلام، مصدر سابق، ص٧٠)، يرادفها ازمة المشاركة السياسية، وازمة العلاقة بين الحكومة والاحزاب المعارضة، وازمة ثقة المواطن في الوضع السياسي برمته وبالنظام السياسي وابعاده لتمثل وجه من اوجه الازمات، تتطلب اجراء تعديلات وتجديدات في الحكومة ومؤسساتها اذا كانت النخبة السياسية لا تريد التضحية بمركزها، او اذا اراد المجتمع بقائها من عدمه.

عاشراً:الموارد المائية في القرآن الكريم:

وردت كلمة "الماء"في القران الكريم في مقامات كثيرة، ليبين لنا اهمية هذا العنصر الذي يعد مبدأ وجودنا ولولاه لما كان على وجه هذه البسيطة من دابةٌ،ولما له من اهمية فقد جعل الله "العرش"اي عرشه وملكه على الماء تصديقاً لقوله تعالى"**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ(٧)**"(هود:٧)، ولايزال العرش مستعلياً على الماء، في اشارة الى خلود مملكته وعظمة سلطانه ومقراً له جل في علاه وتعظيماً،موضحاً درجة قيمة "الماء" كونه سر الحياة ،بالاضافة الى وظائفه الآخرى للانسان والحيوان والمخلوقات التي تعيش وتنمو في على ظهر الارض وفي جوف الانهار والبحار والمحيطات والتي لا تعد ولا تحصى، والتي تجري على وجهها السفن والبواخر بما يخدم الانسان"(مرتضى، مصدر سابق، ص١١-١٣)، ففي القرآن آيات خالدات تشير اشارة واضحة وجلية الى أهمية المياه والارض والزرع وفي تحويل الارض الجرداء الى ارض صالحة للزراعة والعيش والاستيطان والامن في قوله العزيز"**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ (٢٧)** "(السجدة :٢٧)، بالاضافة الى تكريم الله سبحانه وتعالى للماء والرفع من شأن هذا العنصر حيث جعل المياه العذبه لا تمتزج بالمياه المالحة بالرغم من التقائهما في بعض الحالات تصديقاً لعز من قائل في قوله " **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١)** "(الرحمن:١٩-٢١)، ومما لا شك فيه أن الماء من أهم النعم التي أنعم الله بها على البشرية،لما له من قيمة حضارية ودينية واجتماعية تعتز بها سائر الحضارات والمجتمعات البشرية، لذا فإن ابراز هذه القيمة وإيضاحها تعد عاملاً رئيسياً للمحافظة عليه ومعرفة كيفية استخدامه والتعامل معه، كما يمكن أن يكون الماء سبباً رئيسياً في صلاح الأمم واستقرارها وتنميتها،ومصدراً اساسياً لاستمرار صحة الأنسان والمحافظة عليها فهو اداة الطهارة والنظافة وشرطها اللازم لها فلا يمكن للطهارة والنظافة أن تتحقق دون الماء،بالاضافة الى كونه مصدرا من مصادر الاقتصاد والطاقة

فهو يدخل في كل المجالات زراعياً وصناعياً وهندسياً وعسكرياً وصحياً وبيئياً إلى آخر ذلك من مجالات الآخرى .

حتى اصبح موضوع الموارد المائية وتنوع استعمالاتها من أهم المواضيع التي تشغل الامم والمجتمعات وتجذب رعايتهم وعنايتهم لذا صار الماء واستعماله مصدراً اساسياً في حياة ودين الانسان ودنياه،حيث جعل الله سبحانه وتعالى الماء أساساً لحياة الإنسان، فكانت منزلة كبيرة في جميع الاديان، إذ لا يكاد يخلو دين سماوي او وضعي من أحكام وطقوس خاصة في بيان طرق استعماله وقدسيته في أي شكلاً من الاشكال، لما له من أهمية لجميع الخلائق،إذ لا يستطيع الإنسان أو الحيوان أو النبات من العيش بدون الماء، فأين ما وجد الماء وجدت الحياة، هنا تتجلى أهمية الماء واستعمالاته، فكانت ولاتزال للمياه في الدين الإسلامي مكانة مميزه، جاء في القران الكريم:" **قَالَ تَعَالَى:** أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠)"(الأنبياء: ٣٠)،أي أنه أساس لكل شيء حي،وهذا تقديس كبير للماء في أصل الخلق، وفي أصل الاستعمال للعبادات، إذ أنه يستخدم للحياة وفي الوضوء والطهارة، ولا يخلو أي مسجد من مصدر للمياه النظيفة السائلة يستخدمه أهل الأديان لطهارة قبل أداء العبادات والطقوس،حيث اعطى الله الماء(الموارد المائية) مميزات عديدة تختلف عن مجمل السوائل جميعا،حيث انه الوحيد الذي استخدمة كوسيلة للحياة والموت، وللخير والشر، وهو الذي تزول به اثار النجاسة والطهارة، ومصدر للمكافئة ومن ضرورات في الجنة ونعيمها ومن اوجه العقوبة في النار حيث يستغيث اصحاب النار من اصحاب الجنة قائلين:" وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) "(الاعراف:٥٠)،كما جعل الله الماء جنداً من جنوده يغرق بها الكافرين والظالمين في قوله "قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) " (هود:٤٣)، كما وصفه الله هذا السائل الجميل بالبركة "وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) "(ق: ٩)،ويعلم الجميع بأهمية (الماء)إذ يعتقد ان الحروب القادمة ربما تكون حروب مياه، لكون الماء قوام الحياة وفقاً لما اشارات اليه مختلف الحضارات والديانات السماوية والوضعية، وإرشاداً لعظمة الخالق وكرمه،حيث لنا تأملات ورؤية خاصة بنا كمسلمين في مصادر تنزيل الماء ومنافعه التي زخر بها القرآن الكريم واعطاها ابعاداً عجزت اغلب النظريات الحديثة إثباتها (مرتاض، مصدر سابق، ص٣١).

حادي عشر: انواع وانعكاسات الموارد المائية في القرآن الكريم:

لقد ورد الماء في اللغة العربية بمعاني عدة منها " غيث ، برد ، وابل ، طل ، ودق، ثلج" ، كما ورد في القرآن الكريم معاني الموارد المائية كالانهار والعيون والينابيع والبحار والابار او المياة

الجوفية او في السحاب المسخر وفي اشارة لتعليم الانسان بأماكن تواجد المياه وتنوع تسميته حسب المعاني التي جاءت في الآيات الكريمة ويمكن حصرها في مجموعتين الاولى تعود الى التسميات التي هدد الله تعالى بها العصاة والمشركين مثل(الماء المغيض، الماء الصديد، ماء المهل، الماء الحميم، الماء المنهمر، الماء الغور، الماء السراب)، والأخرى التي انعم الله بها على اهل الارض والايمان والتقوى مثل(الماء الأجاج، الماء غير الآسن،الماء المعين،الماء الغدق،الماء الطهور،الماء الفرات،الماء الثجاج،الماء السلسبيل،الماء المبارك،الماء المسكوب)" (مرتاض،مصدرسابق، ص٣٣-٣٤)، بالاضافة الى ماء الارض، وماء الشرب، والماء المهين، والماء الغور، والماء الدافق وماء مدين"(الدجاني، الانترنيت،٢٠٢٢)، وكل ما ذكره القرآن الكريم عن الماء، حسب طبيعتها ووصفه سبحانه وتعالى" **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨)** "(الفرقان:٤٨)، وعندما تتدبر آيات الذكر الحكيم في القرآن الكريم نجد ان التسخير الرباني لهذه الموارد تسخيراً عجيباً واستثناءاً، لتستقر به الحياة على وجه الارض وتبرز نعمها التي وجب عليها تأدية الشكر لله سبحانه في علاه، في قوله تعالى" **أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠)** "(الواقعة:٦٨-٧٠)، ليبين الله لنا قدرته العظيمة وعجزنا وضعف قدرتنا في حال فقدان مصادر الموارد المائية او نقصها في قوله "**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ(٣٠)** " (الملك:٣٠)، ويعلمنا على اهمية استعمال الماء والحرص عليه والاعتناء به،فمن المنظور الاسلامي ومن رحمة الله بنا انه انزل علينا الماء عذباً فراتاً صالحاً سائغاً للشاربين ولم ينزله أجاجاً غير صالح للاستعمال البشري، كما جعله رحمه يغاث الناس به ويستبشرون به للخلاص من الجوع والحر والجفاف والتصحر واليأس والذنوب، ومن اهم دواعي نزول المطر كثرة الاستغفار، والايمان والتقوى تصديقاً لقول العزيز الحكيم" **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا(١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا** " (نوح:١٠-١٢)، وقوله سبحانه"**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)** "(الاعراف:٩٦)،ونجد القرآن الكريم تحدث عن لسان رب العزة عن اسكانه للماء ولفترات طويلة في باطن الارض، وهو ما نراه اليوم على شكل المياه الجوفية ومياه الآبار، التي تبقى فترة طويلة من الزمن في باطن الارض ساكنه من دون ان تفسد او تذهب الا بأمر الله وعوامل والجفاف وما نحن له بخازنين تصديقاً لقوله" **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨)** "(المؤمنين:١٨)"**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢)** "(الحجر:٢٢)،الذي اعطاء قشرة الارض هذه الخاصية في الاحتفاظ وخزن المياه" (مرتاض، مصدر سابق، ص٣٧-٣٨)، كما برز استخدام

لفظ الماء" المطر "و"الغيث "في بيان القرآن الكريم،فعلى المستوى اللغوي، ذهبت المعاجم اللغوية لعدم التفرقة في المعنى بين الكلمتين، بالرغم من ان كلمة" الغيث "تعني كل من المطر والكلأ (العشب)، في حين كلمة المطرتعني الماء المنسكب او النازل من السماء، حيث يقول الدكتور أحمد مختار عمر في "قاموس القرآن"، إن هناك الكثير من اللغويين قد ذهبوا إلى ترادف لفظي "الغيث والمطر" وتطابقهما في المعنى، ولكن تتبع استعمال القرآن الكريم يدل على وجود صفة مميزة تفرق بينهما بعد إشراكهما في أصل المعنى و ينقل عن الثعالبي: ان المطر إذا جاء عقيب المحل أو عند حاجة الناس إليه يسمى"الغيث"،لأنه يغيث جميع المخلوقات" (حسنين،الانترنيت،٢٠١٩)، ليدل على مظاهر الحياة والنماء والرخاء وان الحياة تدوم به،كما يمكن ان يكون المطر مصدراً للعقاب.

ثاني عاشر: نماذج من ادارة الازمات في القرآن الكريم:

اسهمت الثقافة التنظمية الإسلامية بشكلٍ كبير ووافر في توضيح الازمات وفي علم ادارة الازمات للبشرية جمعاء، إذ انتبهوا لهذا العلم الحديث الذي يؤكد وجودة ضمن قائمة العلوم العربية والإسلامية، عندما ذكر القران الكريم ذلك في قوله تعالى:" **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)**"(البقرة:١٥٥)، وقد ساق لنا القران قصصا كثيرة عن الازمات وكيفية ادارتها، هذا الكتاب العظيم الذي يعد هدى ومنهج ومعجزة للبشرية ؛كونه يحوي علوم الدنيا واخبار الآخرة وتاريخ البشرية منذ خلق ابينا آدم(عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام) الى قيام الساعة، واصفاً اوضاعهم وحالهم وسلوكهم ومصيرهم فيها، لقد قص علينا القرآن الكريم احسن القصص وافضلها، للعبرة والتعلم وكذلك لتجنب ما أقترفته الأمم السابقة، والاستفادة من تجاربها واخذ العبرة منهم، ومن الازمات التي وقعت بها وكيفية السبيل للخروج منها، لاسيما عن طريق التفكير المنظم والتدبير الجيد والتفكير المنطقي وتوجيه السلوك المنتظم والمنظبط اثنائها، للوصول الى طريق العلاج الناجعة لكل أزمة والتخفيف منها أوالتغلب عليها بأقل الخسائر الممكنة،والتعلم من تجاربها والعمل على عدم تكرارها أو التعامل معها بالخبرات والمهارة السابقة، إذ اشار القرآن الكريم وتراثنا الاسلامي المجيد لعدة ازمات حدثت في التاريخ القديم للبشرية"(الشيخ،٢٠٠٣، ص١٩-٢١)، والتي يمكن ايجاز قسم منها على النحو الآتي:

١.أزمة خلق الله سيدنا ادم (عليه السلام) وصراعه مع ابليس وخروجه من الجنة، وتعليمه الانسان سجايه مما يجهله، ومايقع من ظلمه او أخطاءه واطماعه، وفي اشاره الى ان المجتمعات ستقابل الازمات التي سببها الانسان نتيجة جهله وعدم اطاعته للأوامر والانتهاء عن النواهي، إذ امر الله سبحانه ادم بأوامر ونهاه وزوجه عن الاكل من الشجرة ،وبعد ان اكل غضب الله عليه وامره بالهبوط الى الارض لاشباع حاجاته ورغباته في قوله تعالى" **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**

وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦)" (البقرة :٣٥-٣٦)، لتبدأ الازمات وتستمر واحدة تلو الاخرى فأزمة الغرق لقوم نوح وازمة الرياح على قوم عاد وهلاك ثمود وقوم شعيب بالصيحة والظلة،وقوم لوط بالخسف وفرعون بالجدب والفيضانات والغرق في البحر، ويونس بالتقام الحوت له ومن ثم نجاته وقومه اهل نينوى؛ بعد توبتهم ورجوعهم الى طريق الحق والايمان.

٢.أزمة الغرق لقوم نوح، حيث بعث الله نوح (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) الى قومه ليعبدوا الله الواحد ويتركوا عبادة الاوثان والاصنام ودعاهم الف سنة الا خمسين عام ليلاً ونهاراً، لكن لم يقتنعوا بل تحدوه وسخروا منه ،حتى اوحى الله له بصناعة سفينة ولم يكن الانسان قد عرفها بعد،كما امره عز في علاه بجمع زوجين من الحيوانات بعد اتمام صناعتها، للحفاظ على الاصناف والانواع التي خلقها من الاندثار والهلاك في المياه ، وضمان الحصول على القوت اثناء الرحلة ونقلها الى الارض الجديدة والاستفادة منها لاحقاً في النقل والاستئناس وفي الحراثة والزراعة والري وامكانية التربية والرعي وهي وظيفة الانبياء، كما يمكن الاستفادة من الالبان ومشتقاتها واللحوم وفي الصناعة من جلودها او الصوف..الخ، حتى ان جاء وقت الأزمة وغرق الكفار نجى الله نوح ومن معه الى الارض الجديدة وعاشوا فيها وتناسلوا وتكاثروا، تصديقاً لقوله تعالى" فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١١٩) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ (١٢٠) "(الشعراء:١١٩-١٢٠)، وليتجاوز الأزمة مع من معه في مجتمع من المؤمنين ليعمرو الارض الجديدة، ويكتسب الانسان معلومات جديدة منها صناعة السفن والتشجيع على صناعة الالات والادوات من المواد الخام، واهمية تقسيم العمل والتعاون والتكاتف وقت الازمات والعمل الجاد للخروج من الازمات، ودور الثروة الحيوانية في المأكل والمشرب والنقل واهمية الحفاظ عليها والاستفادة منها(الشيخ، مصدر سابق، ص٢٢-٢٥)، ما يلفت النظر ان هناك الكثير من القرائن تدل على ان العراق هو موقع الطوفان العظيم، حيث عثر منقبو الاثار العراقية على قصص تشبه قصة طوفان نوح في الكتب المقدسة، بالاضافة الى اثبات العلماء ان بلاد النهرين تعرضت الى طوفان هائل في الزمن القديم، والظاهر ان النبي نوح(عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) كان يعش في العراق،وفي ذلك الوقت كان المجتمع يسودة التناحر والخصومة والنزاعات والعدوان والظلم كما ذكر ذلك في التوراة، واشارة القرآن الى قوم نوح انهم كانوا قوم فاسقين،حيث كان نوح (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) يحذرهم وينهاهم وينذرهم ان يتركوا خصوماتهم المحلية وبغيهم على بعضهم البعض، ومنها النزاع على المياه بين الرعاة والمزارعين،إذ يقول " ويلكوكس" في هذا الشأن "ان النزاعات بين الجماعات ادى الى نتائج مريعة القت الفزع في نفوس المفكرين والخيرين ونوح منهم، فعمل على مجابهة الحدث الرهيب، بحسن ادارته للازمة والخلاص منها ومن معه، حتى استقرت

السفينة على احد المرتفعات الصحراوية في جوار مدينة النجف "حسب رأي الدكتور احمد سوسة" وهي مرتفعات تعلو ٦٥م فوق سطح البحر"(الوردي، طبيعة المجتمع العراقي ،ص٣٢-٣٣).

٣. أزمة قوم شعيب (أهل مدين واهل الايكة) بالصيحة والظلة، الذين كانو يتصرفون بأموالهم كيفما شاءوا فكان الغش في الكيل والميزان لاسيما القسطاس الذي كان يزون به، وكان الناس يشترون من دون علمهم بما يفعلون،مما ادى الى انتشار الفساد وفقدان الحق في الارض وأخذو يبخسون الناس اشياءهم، ليقع الضرر على الزراع والصناع والمستهلكين نتيجة لذلك، مما ادى الى ارتفاع الاسعار والتضخم وحدوث ازمة اقتصادية حادة، هنا ارسل الله شعيب (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) الى قوم مدين لتوحيدة والقضاء على هذا الداء الخطير، إذ أن النقص في المكيال والميزان يؤدي الى الفساد الاقتصادي الذي يؤدي بدوره الى عدم الاستقرار الاجتماعي وحدوث الازمات من حين لآخر، لكن رفضوا واستكبروا وهددوا شعيباً وسخروا منه، لينجى الله شعيباً ومن معه"**وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤)**" (هود:٩٤)، واستعاد شعيب ومن صدقوه نشاطهم وعملوا على ضبط النقد والوفاء بالكيل والميزان وامنوا بالله وتعلموا تطبيق الشرع والصدق في المعاملات وتجنب الغش والمكر والمراوغة والخديعة والكذب في التعامل وعدم افساد المجتمع وبالتالي احتواء الأزمة وتجاوزها،اما اهل الايكة فكانو يبخسون الناس اشياءهم لم يؤمنو ويصدقو شعيب اطلاقاً، لذا لم يمكنهم من احتواء الأزمة ولم يستفادوا منها فأخذهم عذاب يوم الظلة أي هلاكهم جميعاً"(الشيخ، مصدر سابق ، ص٣٣-٣٩).

٤. أزمة بناء السد في زمن ذي القرنين،عندما كان ذو القرنين يجوب المعمورة لنشرالدين ذهب الى مغرب الشمس ليصل الى منطقة فيها اناس يعانون من قلة الذكاء فهم لا يكادون يفقهون شيء ويخافون من الاعتداء الدائم من قبائل تجاورهم وتغير عليهم من فتحة بين جبلين بين الحين والاخر،لا يستطيعون قتالهم او صدهم رغم امتلكهم الاموال والموارد البشرية والمادية ويعرفون الحل،لكن همهم قاصر على عملهم المحدود لكيفية درء تلك الأزمة التي تتكرر دائماً، حتى وصول ذو القرنين اليهم ليمارس دور القائد لفريق الأزمة عن طريق سد الفتحة بين الجبلين، في بناء السد لحمايتهم من الاعداء من خلال وضع خطة العمل وتوجيهم الى العمل التطوعي والجماعي كفريق واحد للوصول الى الهدف المنشود،الذي تحقق لهم ليعود القوم الى ممارسة اعمالهم التي كانو يزاولونها ونشاطهم الزراعي من دون ادنى تهديد، ليشعرو بالامن والاستقرار الاجتماعي، في قوله تعالى،"**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧)** " (الكهف: ٩٤-٩٧)، ليتعلم

الانسان منها دروس في اهمية الادارة وقوة العمل،لاسيما العمل الجماعي والاعتماد على النفس والاهتمام بتنمية الموارد البشرية والمادية وتعزيز الافكار لمعالجة الازمات والمشاكل التي تواجههم، وكيف ابتكار التنقيب عن المعادن وصهرها وخلطها مثل الحديد والنحاس في بناء السدود مثلاً، فضلاً عن اكتشاف وسائل التواصل الاجتماعي بين البشر بأشارات اليد أو بتعابير الوجه بجانب اللغة وتعرفو على اهمية الاتصال والمشاركة بين الادارة او القيادة والجماعة (الشيخ، مصدر سابق ، ص٤٠-٤٣).

٥.أزمة قوم لوط في(مدينة سدوم) شرق نهر الاردن، اذ ارسل الله لهم لوطاً(عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) يدعوهم لنبذ الشرك والمحرمات والمنكرات والافعال الفاحشة وخاصة فعلهم" اللواط" أو "الشذوذ الجنسي"،حتى تعد الامر بهم لقطع الطريق امام الرجال لممارستها،لكنهم رفضوا واصروا على الكفر والفجور والبغاء وهدوده بالطرد من القرية"(السعو،الانترنيت،٢٠٢١)،" **وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (٧٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (٧٩)**" (هود: ٧٨-٧٩)، ليعدهم ويعذبهم الله بالرجم تارة والاخراج أو الخسف تارة اخرى، لتحكم عليهم الأزمة الاخلاقية التي يعانون منها بالنهاية المخزية والمستحقة .

٦.أزمة عقاب الفرعون الاكبر في مصر، وعلاقة بالجدب والفيضانات ومن ثم الغرق في اليم؛ كونه من اظلم الحكام واكثرهم طغياناً يستضعف البعض ويظلم البعض الاخر من بني اسرائيل حتى كانوا بمثابة العبيد عنده،سيما انهم كانوا يتداولون بشارات زوال ملكه وهلاكه على يد نبي من بني اسرائيل،فبعث الله موسى(عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام) لدعوة فرعون والناس لعبادة الله الواحد الاحد، وايده بالمعجزات التي تعينه في دعوته، رفض فرعون ومن معه من السحره والمحيطين به دعوته واستهزاؤا به واتهموه بالجنون والسحر لاسيما بعد ابراز المعجزات التي اظهرها، حتى تغلب موسى على السحرة وخرو ساجدين لله ، الذي امر موسى ومن معه بالخروج يلاحقهم فرعون وزبانيته لينالوا منهم، فنجى الله موسى وقومه وغرق فرعون ومن معه وبقى جسده عبره لمن بعده من الناس،" **آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)** "(يونس: ٩١-٩٢)، والعبرة المستفادة من هذه الأزمة هي عدم استبداد الحاكم وطغيانه في القرارات وعدم ترك الانسان للانقياد وراء اهوائه،بل ضرورة الانقياد لمنطق العقل والفكر السليم في التعامل مع الازمات وتجاوز مخاطرها"(المومني والخفاجي،الانترنيت، ٢٠٢١)، فكنت علاقة سيدنا موسى (عليه السلام) بالماء سبيلاً دائماً ومنقذاً وسبباً في نجاته بأمر الله ، فحفظه عند ولادته خوفاً من قتل فرعون له ووضعته أمه في التابوت والقته في اليمَ وحمله بطريقهُ الى قصر فرعون حتى اتخذته زوجته"آسيا" ولداً لها، وعاش هناك حتى جاءته الرسالة،تم ارتبط الماء بمعجزة من الله عز قدره

الذي كان منقذاً لعبده عندما انفلق البحر ومر سيدنا موسى ومن معه هرباً من فرعون وجيشه وانطبق عليهم الماء وابتلعهم عند الخروج من مصر، ثم عندما اجهدهُ السير والتعب والعطش هو وقومه بني اسرائيل فأوحى الله لنبيه ان اضرب الحجر بعصاك فأنفجرت عيون الماء، رحمةً من الله لعباده "قَالَ تَعَالَىٰ: وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠)"(الاعراف:١٦٠).

٧.أزمة قوم يونس (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) مع(أهل نينوى) قرية في شمال العراق (محافظة نينوى) ثاني اكبر مدن العراق اليوم، الذي ارسل الله لهم" ذا النون" أي (صاحب الحوت) ليؤمنوا بالله وينذرهم بالعذاب ولكن اهل القرية كذبوه وسخروا منه واغضبوه لتأخر العذاب عنهم، مما حده بالهجرة ظاناً ان الله لن يضيق عليه ولن يعاقبه لهجرته لهم كونه كان ينوي نشر الدعوه في مكان اخر ليركب السفينة التي كانت حمولتها كبيرة وتعرض لخطر الغرق،اتفق الجميع على ان يلقى احدهم في البحر ليقع الخيارعلى نبي الله يونس (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) ليقوم الحوت بالتقامه وبلعه ونجاته وقومه اهل نينوى؛ لكونه من المسبحين ولتوبتة قريته ورجوعهم الى طريق الحق والايمان خوفاً،"فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (٩٨) "(يونس:٩٨)، ليعود القوم الى ممارسة نشاطهم الاجتماعي في الزراعة والرعي والصيد بمنهج الله والاستفادة من الأزمة ان الافراد الصالحين في المجتمع لهم اثر طيب في الدنيا والاخرة ، كما اوجد الاسلام العقاب لحماية الفرد والمجتمع في ظل ازمة فردية واخرى جماعية".

٨.الأزمة الاقتصادية، في زمن نبى الله يوسف (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) في مصر، جراء قلة الامطار وانخفاض منسوب نهر النيل ولمدة سبع سنوات، سببت تقليل المساحات المزروعة والتنبؤ بحصول مجاعة كبيرة وعدم اشباع الحاجات الانسانية، لولا وحي الله سبحانه وتوجيه الى النبي في كيفية احتواء الأزمة بحسن التخطيط والتوجيه في ادارة الموارد البشرية والمادية، لشهدت مصر حدوث مجاعة وهلك الناس والدواب ، إذ تركز الحل في الترشيد الامثل للاستهلاك واستخدام الموارد بشكلٍ مثالي من خلال التوزيع والتخزين، في زمن لم يكن العقل الانساني قد توصل الى انشاء القناطر والسدود التي بناها المصرين بعد، وبهذا التدبير استطاع النبي يوسف بقيادته وحسن ادارة تجاوز الأزمة(الشيخ، مصدر سابق، ص٤٤-٤٦)، فقد اشار"الله "تعالى ليوسف في قوله الحق،" قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩) " (يوسف:٤٧-٤٩)،واستفادة الانسان من

هذه الأزمة التأكيد على العمل والتعاون والتكافل والترشيد لدرء الأزمة، واهمية القيادة وطاعة القادة الصالحين وحسن ادارتهم السياسية وصفاتهم الايجابية كالعلم والصدق والامانة والتخطيط الكفؤ والطويل الامد، ودور الزراعة على اساس انها الامن الاقتصادي للمجتمع"(الشيخ، مصدر سابق ، ص٢٧-٣٢).

٩.أزمة الرياح على قوم عاد والصيحة على قوم ثمود،نتيجة التكذيب والاستهتار بالنذر، فعاد هم قوم نبي الله هود(عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) وهم من القبائل العربية جنوب السعودية، زرقهم الله الكثير من النعم والانهار والحدائق والصحة والتفوق في العمران والزراعة والصناعة، غرتهم اجسادهم وقوتهم البدنية واصابهم التكبر والغرور واصروا على عبادة الاصنام والكفر بالله والاعراض عن قدرته حتى منع عنهم المطر ثلاث سنوات ارسل عليهم بعدها ريحاً في يوم نحس اهلتكهم ، ونجى الله نبيه هوداً ومن بقي معه وهم قله"**قَالَ تَعَالَى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦)**"(الحاقة:٤-٦).

أما هلاك ثمود قوم نبي الله صالح (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) في شمال الجزيرة العربية ، فكذبوا النبي وشوهو دعوته فعاقبهم الله بتوقف الغيث "المطر"، وطالبوا بمعجزة من النبي صالح فدعا الله ان يخرج لهم ناقة من الصخر وهي فتنه لهم، اذ اشترط عليهم ان يتقاسموا مياه البئر، يوم لهم ويوم للناقة واليوم الذي تشرب فيه الناقة يحق لهم شرب لبناها الذي كان يكفيهم، لكنهم قرروا قتل الناقة والاحتفاظ بماء البئر، وقد حذرهم نبي الله صالح من مغبة فعلهم والأزمة التي ستحل بهم جراء ذلك فلم يعيروا الامر اي اهمية، وجاءهم عقاب الهي في صيحة واحدة جعلتهم بقايا عيدان الحطب الذي يداس من قبل الحيوانات" (مروان،الانترنيت،٢٠٢١).

١٠.أزمة ايوب وصبره،"واحدة من روائع الازمات والأمثلة على الصبرعلى المصائب والمكاره التي يبتلي ويختبر الله بها عباده الصالحين ومنهم النبي أيوب (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام)، امتحنه الله بالغنى، حيث بسط له الرزق والواسع الوفير ورزقه من كل شيء فكان من الشاكرين،ثم امتحنه الله بالمصائب والازمات وفقدان المال والأهل والولد بالتعاقب،واصابته الأمراض المضنية والمستعصية فكان من الصابرين والحمدين الله بالتسليم والرضا، في السراء والضراء وكان يستحي أن يطلب من الله رفع البلاء عنه، حتى اجتاز الأزمة بنجاح، عندئذ كشف الله عنه الضر وآتاه الصحة وأزال عنه كل ما كان قد تعرض له من قبل،ورد الله أهله الذين فقدهم أيام مرضه الشديد الطويل، وزاده مثلهم معهم، رحمة منه، جلّ وعلا"(سالم، موقع الخليج،٢٠٢٠)،"**قَالَ تَعَالَى: وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (٨٤)** "(الأنبياء: ٨٣ – ٨٤) وجاء تأكيد على الصبر والتحمل على الازمات في قولة تعالى، " **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ**

وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦) " (آل عمران:١٨٦).

١١. أزمة السيدة مريم وولادة سيدنا عيسى (عليه السلام)،(أزمة نفسية) عندما جاءها المخاض وكانت تعاني من حزن شديد، بسبب ولادتها من غير زواج والاحراج الذي تقع به مع المجتمع،الا ان جبريل طمأنها وبشرها في أن الله عز وجل جعل تحتها نهراً صغيراً فيه ماءً عذباً فراتا، وطلب منها ان تهز بجذع النخلة ليساقط ثمار من التمر الجديد والطازج (الرطب) وان تأكل وتشرب من رزق الله، إذ"**قَالَ تَعَالَى:** فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (٢٣) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢٦) (مريم: ٢٣ – ٢٦)"، وهو القادر على حل ازمتها من خلال تكلم طفل في المهد (مرتاض، ٢٠١٢، ص٤٤).

١٢.أزمة مملكة سبأ مع سيدنا سليمان(عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام) والمذكورة في سورة النمل والتي كانت تتجلى فيها شرح جميع الازمات تقريباً رغم انها كانت ازمة سياسية ودولية في تفاصيلها وادارتها بأمتياز بين مملكتين عظيمتين هما مملكة نبي الله سليمان (عليه السلام) بما تحمله من قوة وايمان وتسخير كل شئ له بأذن الله عز في علاه الذي جمع له ورثة الانبياء من النبوة والملك والعلم والحكمة والقوة، وعُلم منطق الطير والحيوانات والجن والشياطين وتسخيرها لهُ،بالاضافة الى الريح والقضاء..ورثاً لا من جانب المال، تكريماً وتصديقاً لقول العلي العظيم"وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ(١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) "(النمل:١٥–١٧)، حتى نخلص الى ان مملكة نبى الله سليمان (عليه السلام) تمتلك انواعاً من القوة العسكرية والبحرية والبشرية والعمرانية والحيوانية والمعدنية...الخ، وبين مملكة سبإٍ التي كانت مملكة عظيمة تملكها امرأة ذات شخصية قوية ونظراتها ثاقبة، تعرف ادارة الحكم والتعقل والسداد بالرأي في ادارة الدولة لها عرش عظيم وقوة كبيرة تمتلك مستشارين اكفاء(غير متغطرسة او مستبدة) ومهابه في حكمها ومطاعه عالمه بشؤون أدارة الدولة ومكنونات الملوك ونواياهم واهدافهم، تمتلك حنكه وذكاء سياسي عالي مذعنه للحق،على الرغم من انها كانت تعبد الشمس، لكنها قد أوتيت كل شيء وانواعاً متعددة من القوى والموارد المادية والبشرية التي تتمثل في الاجسام القوية للجنود ووجود الحصون والقلاع والاموال الوفيرة والسلاح الكثير، لقد كان هناك تطابق كبير بين المملكتين مع وجود الفارق في الجوهر والمضمون العقائدي والفكري بين ما يحمله الانبياء وما يحمله الملوك، من حيث القيادة الحكيمة المدركه لتداعيات الامور، في ظل حدوث الازمات التي كانت تمثل صراع دولي يمس المصالح

القومية، والقيم الاجتماعية، والمثل العليا في الدولة اضافة الى كونها تمثل نوعاً من الحروب والازمات النفسية، رغم ان السبب الرئيس لنشؤ الأزمة هو سبب ديني،وهو ما يتجنب الكثير من الباحثين في كشف حقيقته، إذ تنشاء اغلب الازمات لهذا السبب بدأً من علاقة الزوجين الى العلاقات الدولية، مثال على ذلك نشر الرسوم الكاريكاتيرية او الافلام المخله عن الرسول محمد(ﷺ) واستباحة قدسيته لدى المسلمين او قضية تحريم لبس الحجاب او الخمور او الربا او الزنا والبغاء وتجارة الاعضاء البشرية والرقيق..الخ، فأزمة مملكة سبإٍ كونها تعبد وتسجد للشمس من دون الله عز وجل"، مما اثار حفيظة نبي الله سليمان (عليه السلام)، ليدعوها الى التوحيد وتصاعد حدة الاحداث بين المملكتين،حتى ادركت ملكة سبإٍ خطر الأزمة واهتم بادارتها واحتوائها من خلال عدم اهملها او تمزيقها او حرقها لكتاب سليمان بل اطلعت عليه بعناية وتعقل واهتمت بما فيه من وعض وتهديد ضمني، ودعت وجهاء قومها ومستشاريها واطلعتهم على مضمون الكتاب للبت في القضية وتجاوز هذه الأزمة بشكلٍ جدي،حتى اهتدو الى ارسال هدية عظيمة،اعتبارها نبي الله رشوة لبيع الحق بالباطل، مما ازم الامور اكثر هو ان النبي رد الهدية وطرد سفيرها متوعدهم بارسال جنود وقوة لا يقدرون على مجابتهم،وبعد ان ايقنت مملكة سبإٍ ان هذا الملك ليس كسائر الملوك الذين تغريهم الاموال،اعتقدت بذكائها المعروف انه على الحق المبين، مما جعلها تذعن لرب العالمين رب سليمان الذي يمتلك قوة غيبية الهية،رب الناس اجمعين، لتتجاوز الأزمة بحسن ادارتها وفطنتها العالية "(بولقصاع، مصدر سابق ، ص٢٣٨-٢٧٤).

١٣.أزمة امنا هاجر زوج سيدنا ابراهيم وام اسماعيل(عليهم السلام) مع الماء،كانت قصة عظيمة وعلاقة باقية الى الآن نمارسها ونقتدي بها لاسيما نحن المسلمين، حينما تزوج سيدنا ابراهيم من امنا هاجر (عليها السلام) وانجبت اسماعيل(عليه السلام)هاجر الى وادي مكة وتركها بأمر الله تعالى،فأصابها العطش هي وطفلها الرضيع خرجت تبحث عن الماء لتقطع سبع اشواط ذهاباً وآياباً بين الصفا والمروة بحثاً عن الماء، من دون جدوى فعادت الى ولدها الذي كان يصرخ من شدة العطش تحسبه فارق الحياة، فوجدته يضرب الارض بقدمية وقد نبع من بينهما الماء، فشربت وسقت ابنها، واخذت تحبس الماء وتزمة بيديها ، حتى لاينساح في الارض، لتخزنه بقربها، خوفاً من ان يتسرب الى الرمال من غير نفع اوجدوى ومن هنا جاء تسمية البئر المعروفة ليومنا هذا بأسم " بئر زمزم"، حيث سقت نفسها وابنها وسقت بعدها شعاباً كثيرة من هذا الماء المبجل والمبارك"(مرتاض، مصدر سابق، ص٣٠-٣١)"**قَالَ تَعَالَىٰ:** رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) "(إبراهيم: ٣٧) .

يتبين لنا من القراءة الواعية لتراثنا الاسلامي ومنهجنا القرأني الصحيح والسليم بأن المنهج الاسلامي يبرز لنا في القران الكريم وجود الازمات بقولة تعالى: " وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٣٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمَ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)"(العنكبوت: ٣٣– ٤٠)، كما اتضح لنا ان القران الكريم مصدر للتشريع والعلاج لجميع انواع الازمات وكذلك الوقاية منها والقضاء على اسبابها ووضع الخطط المناسبة والسياسيات الناجحة لادارتها، بغية تقليل خسائرها وتجاوز مفاجأتها واضرارها وتوجيه الموارد البشرية والطبيعية والمادية الوجهة المناسبة لخدمة الانسان وتنميتهُ وتكريمه وتكريم البشرية جمعاء تصديقاً لقوله تعالى في علاه "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) "(الإسراء: ٧٠).

ثالث عشر:المنهج القرآني في معالجة الأزمات:

"يعالج القرآن الأزمات بحكمة فهو منزل من قبل الخلاق العليم فهو يبدأ بإنذار القوم برسول يرسله إليهم ليقنعهم بتوحيد الله لأنه هو الخالق الرزاق مالك السماوات والأرض، والإنذار هو الإعلام بموضع الأخبار بشيء غير سار سوف يقع في المستقبل وهو ينذرهم بالعقاب والعذاب والخزي المخافة، في الدنيا والخلود في النار في الآخرة إذا لم يستجيبوا للرسول ويطيعوه ويسلكون المنهج الذي أنزل إليهم فهو ينزل بالتوحيد وبالشريعة ويحل الأزمات التي تعتري القوم بأفضل وأحسن الحلول،وإذا أطاع البعض وعصي البعض فان الله ينجي المؤمنين بالهجرة من المكان والحياة في مكان آخر أكثر أمنا فيستعيدون نشاطهم بمنهج الله ، أما الكفار فإنه ينذرهم عدة أيام حتى يرجعوا فمن لم يرجع فانه يهلك إما بالغرق كقوم نوح (عليه السلام) وقوم فرعون في عصر موسى (عليه السلام) أو بالصيحة والظلة كقوم شعيب(عليه السلام) أو الريح كقوم عاد وغيره،وفي عصر ذي القرنين أيضا لم يعص القوم رسولاً وإنما كانوا لا يعرفون حل أزمة القوم الذين يغيرون عليهم فتفضل الله عليهم بإرسال ذي القرنين ليعلمهم ادارة الأزمة وحلها "(فرحي، مصدر سابق،ص٥١٧–٥١٨)، كما ارسل لنا قرآناً ورسولاً علمنا كل شيء.

رابع عشر: طرق التعامل مع الأزمة في ظل القرآن الكريم :

أ- طريقة تفعيل مبدأ الشورى والعمل الجماعي وتبني أسلوب فريق العمل والذي ينقسم إلى:

- فريق عمل مؤقت يدعى له الخبراء في شأن الأزمة.

- وفريق عمل دائم مهمته معالجة الأزمة في بداياتها،غالباً ما يختار لهذه الإدارات أشخاص ذوي مؤهلات خاصة، يتم صقل قدراهم ورفع لياقتهم بدورات إدارية .

ب- طريقة تفتيت الأزمة وهي طريقة موفقة للتعامل مع الأزمات الصحية ، فإذا تم تفتيت الأزمة إلى مجموعة أزمات يخف شدة تأثرها ويمكن السيطرة عليها.

ج- طريقة تصعيد الأزمة.

د- طريقة الوفرة الوهمية، اي الطلب الزائد والوهمي احياناً من قبل الدولة وهي مسأئلة في غاية الحذر والخطورة(فرحي، مصدر سابق،ص٥١٩).

كل ما سبق ذكرة هدفه الحد من خطورة الأزمة وتفريغها من حدتها،وانعكاساتها السلبية وتحويلها الى فرصة للنجاح والتفوق وتحقيق الاستقرار المجتمعي.

خاتمة البحث

لست ادعي ان هذا البحث الذي قمت به كان بحثاً متكاملاً، ولكن يمكن لنا ان نسمية محاولة علمية نرغب فيها التوصل الى الحقائق وكشفها، بغية توجية الانظار الى هذا الموضوع الحيوي والمهم، من خلال النتائج والاستنتاجات والمقترحات والتوصيات التي جاء بها، والتي كانت على النحو الآتي:

اولاً. النتائج والاستنتاجات :

توصل البحث إلى أن المجتمع العراقي يعاني من أزمة في الموارد المائية وفي إدارتها، ترجع الى العوامل الآتية:

١.العوامل الطبيعية التي تتعلق بالتغيرات المناخية العالمية.

٢.العوامل الداخلية أو المحلية في المجتمع تتمثل في سوء الإدارة والتخطيط السياسي والاجتماعي من قبل الحكومة ومؤسساتها كافة.

٣.العوامل الخارجية الإقليمية والدولية التي تتعلق بمصادر المياه وسياسة الدول التي تنبع منها الموارد المائية ، لاسيما (تركيا، ايران) ودول آخرى لها مصالح واهداف سياسية مثل إسرائيل.

٤. الأزمة بالنسبة للمؤمن إشارة تهذيب وتأديب ، وللكافر عذاب وانتقام.

– مما تقدم نستنتج أن أزمة الموارد المائية اصبحت ظاهرة عالمية في العراق والشرق الأوسط والعالم العربي والإسلامي وهي مسألة مهمة حذرت منها الأمم المتحدة، كون العالم يسير الى كارثة الجفاف من خلال نضوب المياه العذبة،لاسيما تلك الدول التي تعتمد على المياه الجوفية،لذا فأزمة الموارد المائية أزمة عالمية،اصبحت ورقة ضغط سياسي واقتصادي واجتماعي بين الدول وربما تكون شراره لأشعال الحروب الاقليمية والدولية، وعقبة في إرساء السلام العالمي احياناً"(حميدان والجراد، ٢٠٠٦،ص٣١).

– نستنتج ان كلمة "ماء" وردت كثيراً في القرآن الكريم، لتعني المياه الموجودة في السماء أو على الارض او فيها وبحالتها الغازية والسائلة والصلبة، يقترن وجودها بالحياة والأمل والبقاء والرخاء للبشرية والكائنات الحية والنباتات،وتعد هذه الموارد نعمة وجب علينا جزاءً الشكر والايمان بالله عليها، وفي نفس الوقت يمكن ان تكون هذه الموارد المائية نقمة ومصدراً للدمار والخراب والعقاب عندما لا يحسن البشر الاستفادة منها والطغيان عليها واهمالها، تأكيداً لقوله:" **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧)** "(الأعراف:٥٧).

– يرى الباحثان وجود انتكاسات تعرضت لها ادارة الموارد المائية في العصر الحديث لاسيما في المجتمع العراقي، رغم الاهتمام الاسلامي الذي بدأً من الرسول الكريم وخلفاءه واتباعه من

الراشدين والمهدين والأمويين والعباسين ووزرائهم الذين لم يتهاونوا في الادارة فضلاً عن شعورهم العالي بالمسؤولية الادارية والدينية والاخلاقية تجاه المجتمع، بما يؤكد اهتمامهم بشؤون الفرد وتوفير متطلباته عامة والمائية خاصة وهو ما حققت به درجات الرقي والتقدم الحضاري آنذاك.

– تبين لنا من خلال البحث أن الأزمات مهما اختلف نوعها فأنها مصدر خطر على الفرد والمجتمع والدولة ككل، ولذلك وجب إدارتها بطرق تنهيها أو تحد منها، فمنذ أن خلق الإنسان وهو يتعرض للأزمات وظل يطور من أسلوبه في التعامل معها وإدارتها،فقد مر التاريخ الإسلامي بأزمات اقتصادية واجتماعية واخرى سياسية وأمنية متعددة مثل:الحروب والغزوات والإسراف والجوع والمرض..وغيرها من الأزمات، وكان للقرآن الكريم الدور الكبير في إدارة الأزمات منذ القدم إلى حد الساعة، فلا يوجد شيء لم يتم ذكره فيه،فالقرآن الكريم قد أوجد جميع الحلول والخطوات لتفتيت الأزمات وتخفيف شدة أثرها على المسلمين والناس أجمعين، إذ ان الابتلاءات التي مرت بهم أكسبتهم تجارب عديدة جعلتهم يتعاملون مع الأزمات بحذر وبطرق وأساليب تعامل باختلاف انواعها، مما جعلهم يديرون ويعالجون وفقاً لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله الكريم، وقد استفاد المسلمون من تجارب الأمم السابقة.

– يرى الباجثان ان الخزن المائي المفرط والمقصود وغير المنطقي وطغيان الإنسان ، يؤدي الى اضرار لا تحمد عقباها، مما قد يتسبب في حدوث أزمات وكوارث طبيعية كالزلازل مثلاً او الفيضانات الكارثية التي قد تؤدي الى قتل وتشريد الكثير من الناس وتدمير المدن والبنى التحتية فيها.

– أكد البحث على اعتماد القرآن الكريم كمنهج أساسي في غاية الدقة والجودة بأدارة الازمات، لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي للمجتمع ككل، إيماناً بالله عز وجل والثقة به والتوكل عليه.

–اخيراً أكد البحث على دور الموارد المائية وانعكاساتها على الفرد والمجتمع من خلال تداعياتها الايجابية والسلبية على الأمن القومي والمائي والغذائي والصحي والاقتصادي والبيئي والنفسي والاجتماعي، من خلال ابراز دور القرآن الكريم في إدارة الأزمات المختلفة، وهو الهدف الرئيسي الذي سعى الباحث للكشف عنه، حيث ان أزمة ادارة الموارد المائية لها انعكاسات خطيرة على المجتمع وعلى تماسك نسيجه الاجتماعي والروح الوطنية والشعور بالانتماء والولاء، بما يسهم في حالة من الاستقرار او عدم الاستقرار المجتمعي، وتأكيداً لقوله تعالى" **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢)**"(إبراهيم: ٣٢)"**قَالَ تَعَالَى: وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤)** "(النحل: ١٤).

ثانياً.المقترحات:

– تدريس مادة علم إدارة الازمات وتوفير المناهج والكوادر العلمية المختصة في الدراسة الاعدادية والجامعية، والتأكيد على دور القرآن كمنهج في إدارة الأزمات العربية الإسلامية وتعليمه لهذه الفئات الشابة، لما تسهم به هذه الفئة من ادارة فاعلة آنية ومستقبلية في القيادة الادارية في مواجهة الازمات والكوارث والوقاية منها.

ثالثاً.التوصيات:

– قيام الجهات الحكومية الرسمية في العراق على ضرورة اعتماد المعاهدات والاتفاقيات الدولية في معالجة مسألة المياه مع الدول المجاورة (تركيا، ايران، سوريا)، والاهتمام بها وترشيدها .

– رئاسة الوزراء العراقية المحترمة متمثلة بوزارة التخطيط والتنمية ووزارة الزراعة والري والموارد المائية وهيأة السدود ووزارة الصناعة والكهرباء ومؤسسات الدولة الآخرى بتشجيع الباحثين في وزراتكم بالبحث والتقصي، بما يسهم في حل هذه الأزمة وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وبالتالي سيادة القرار السياسي والاجتماعي والوطني.

المراجع والمصادر

*القرآن الكريم.

١. تقية فرحي،" ادارة الازمات في ظل القرآن الكريم"، بحث منشور ، مجلة البدر، المجلد١٠، العدد ٥، جامعة بشار، الجزائر،٢٠١٨.

٢. محمد بولقصاع،" منهج القرآن الكريم في ادارة محتلف الازمات"، اطروحة دكتوراه ،علوم في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بالقايد، تلمسان، الجزائر،٢٠١٦.

٣. عمر نائل محمد العزام، "منهج التربية الإسلامية في ادارة الازمات"،اطروحة دكتوراه، في جامعة اليرموك، اربد ، الاردن ،٢٠١٢.

٤. صبحي رشيد اليازجي، "ادارة الازمات من وحي القرآن الكريم- دراسة موضوعية "، بحث منشور، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد١٩، العدد٢، ٢٠١١.

٥. جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور ، لسان العرب، ط٢، دار صادر،ج٢، بيروت ، لبنان، ١٤١٤هـ ، باب: دَوَرَ.

٦. الاصفهاني الحسين بن محمد المعروف بـ"الراغب الاصفهاني"، "المفردات في غريب القرآن"، تح:صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم ، دمشق ، سوريا، ١٤١٣هـ .

٧. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، "صحيح مسلم للامام ابى الحسين٢٠٦-٢٦١هـ"، تحري: محمد فؤادعبدالباقي، دار احياء التراث العربي، " كتاب الاشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ"، ج٣، بيروت، لبنان، ب ت.

٨. سالم البهلول سلامة واخرون،"ادارة الازمات في عهد الخليفة ابو بكر الصديق (رضى الله عنه) ومدى الاستفادة منها لحل المشاكل المعاصرة"،(بحث منشور)، المجلة الدولية للإدارة والعلوم الإنسانية (ijmhs)، كلية ادارة الاعمال ، جامعة لنكولن ،المجلد ٣، الإصدار ٤، ماليزيا،٢٠١٩م.

٩. حنان شكري شاكر: Fredrik Taylor، shop mangement، New York : harpar ، Ppress، 1903.

١٠.ابوالعينين جميل جودت،اصول الادارة في القرآن الكريموالسنة"،ط١،دارومكتبة الهلال،لبنان، ٢٠٠٢.

١١. أبن منظور ، لسان العرب، ط٣ ، دار صادر، ج ١٢ ،بيروت ، لبنان، ١٤١٤هـ، باب: مادة (أزم).

١٢. أحمد زيات وآخرون،المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية في القاهرة، ج١،دار الدعوة،مصر، ب.ت.

١٣. مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بـ(ابن الأثير)،" النهاية في غريب الحديث الأثر"، تح: طاهر محمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ج١، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان،١٣٩٩هـ،باب: الهمزةِ مع الزاي.

١٤. جواد كاظم البكري،"فخ الاقتصاد الأمريكي والأزمة المالية ٢٠٠٨ "، ط١ ،"مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية"، بيروت ، لبنان ،٢٠١١م.

١٥. محسن احمد الخضيري،"ادارة الازمات علم امتلاك كامل القوة في اشد لحظات الضعف"،ط١ ،مجموعة النيل العربية، القاهرة ،مصر،٢٠٠٣م.

١٦. سعد طلب عبدالحماد الجنابي،"أزمة المواطنة واثرها في عدم الاستقرار المجتمعي"، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، قسم علم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، الموصل ، العراق ،٢٠١٩.

١٧. معنى الموارد المائية في معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict.

١٨. سليمان بن صالح القرعاوي ، "كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم- دراسة وموازنه "، ط١، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠م.

١٩.أحمد محمد زين المنّاوي،الماء في القرأن الكريم، ٢٠١٩/٩/٨، https://quranway.com

٢٠. رواه الألباني، في السلسة الصحيحة، عن عبدالله بن عمرو، إسناده حسن.

٢١. دنيا الرقطي،ماهي الموارد المائية،الانترنيت في ٢٣ يوليو ٢٠١٩، https://mawdoo3.com.

٢٢. الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، تح: بشار عواد معروف، ج٢،ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢.

٢٣. الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،ينظر: المجالي محمد خازر، الوجيز في علوم الكتاب العزيز،ط٥،جمعية المحافظة على القرآن الكريم،٢٠١٠.

٢٤. غسان قاسم داود اللامي، خالد عبدالله ابراهيم العيساوي ،"ادارة الازمات الاسس والتطبيقات" ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، شارع الملك حسين ،عمان ، الاردن ،٢٠١٥ .

٢٥. بطرس حلاق،"العلاقات العامة والازمات"، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا،٢٠٢٠م.

٢٦. ماجد عبدالمهدي المساعدة،"ادارة الازمات -المداخل- المفاهيم-العمليات"، ط١، مكتبة طريق العلم ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ،الاردن، ٢٠١٢م.

٢٧. محمد محمود محمد علي،"واقع المجتمع العراقي في ظل سوسيولوجيا المخاطرة- دراسة ميدانية في مدينة الموصل"، اطروحة دكتوراه في فلسفة علم الاجتماع، فسم علم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة الموصل، نينوى، العراق،٢٠٢١م.

٢٨. سوسن سالم الشيخ، "ادارة ومعالجة الازمات في الاسلام"، ط١،دار النشر للجامعات، مصر،٢٠٠٣.

٢٩. علي الوردي، طبيعة المجتمع العراقي ،ط١،دار ومكتبة دجلة والفرات، بغداد، العراق، ١٩٦٥.

٣٠.صابرين السعو،"ماهي قصة قوم لوط". الربط الالكتروني،https://mawdoo3.com،5/4/2021

٣١. سندس المومني، محمد الخفاجي،"قصة فرعون"،الانترنيت، https://sotor.com،11/2/2021

٣٢. بشار محمد سالم ،"صبرايوب(ع)"، موقع الخليج، https://www.alkhaleej.ae/8/5/2020

٣٣. عنان مرتضى،"ثقافة الماء في المجتمع الجزائري-دراسة انثروبولوجية"،رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلسمان، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،٢٠١٢م.

٣٤. كتاب سفر التكوين : ١ ، ٢.

٣٥.ماجد الدجاني، أسماء الماء في القرآن الكريم، www.worldofculture2020.com24/5/2021

٣٦.احلام حسنين، المطرللعذاب والغيث للرحمة في آيات القرآنhttps://masralarabia.net2019.

٣٧.محمد مروان،"من هم قو عاد وثمود"،الانترنيت،الرابط،https://mawdoo3.com 7/4/2021

٣٨.عدنان عباس حميدان ، خلف مطر الجراد ،الامن المائي العربي ومسألة المياه في الوطن العربي، كلية الاقتصاد، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد٢٢،العدد٢، سوريا، ٢٠٠٦.

٣٩.صديقة محمد سليمان الجمل،الهدي النبوي في إدارة الأزمات الاجتماعية العامة دراسة حديثة موضوعية، رسالة ماجستير،قسم الحيث، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة الاردنية،الاردن،٢٠٠٨.

40.Nasr I. Faruqui، Water management in Islam، Asit. K. Biswas. Murad. J. Bino.

41. Henri Fayol، Industrial and general management، New York: Pitman Publishing corporation Marshall، 1949.